العلاقات الأمريكية– البلغارية(١٩٦٣ –١٩٦٦م)

م. محمد عبود مهاوش
المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار
Mohammed.abod@utq.edu.iq

الملخص:

نحاول ان نوضح في هذا البحث العلاقات الامريكية–البلغارية، واهم القضايا الدولية وانعكاساتها على طبيعة تلك العلاقة ،والتي كانت سببا في زيادة توتر العلاقات بين البلدين ،لذلك يهدف هذا البحث الى تتبع وتحليل العلاقات خلال السنوات١٩٦٣ – ١٩٦٦،منذ وفاة الرئيس الامريكي جون كينيدي، وما مواجهته تلك العلاقة من عدة مشاكل وما ولدته من ردود الفعل البلغاري تجاه المفوضية الأمريكية في صوفيا وتعرضها الى عدة اعتداءات، ابتداءاً من محاكمة العميل الامريكي جورجيف عام١٩٦٣، وكذلك عام ١٩٦٤، تدخلت بلجيكا والولايات المتحدة عسكرياً، والتدخل الامريكي في فيتنام عام ١٩٦٥، وطيلة هذه السنوات فشللت بلغاريا من الحصول على امتياز الدولة الاولى بالرعاية التجارية من الولايات المتحدة، رغم كل هذا شهد عام ١٩٦٦، تطورا في العلاقات بين البلدين اذ كان من نتائجه رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي بينهم الى سفارة .

الكلمات المفتاحية: (الولايات المتحدة الامريكية، بلغاريا، الكونغو، فيتنام، العلاقات، مفوضية).

US-Bulgarian Relations (1963-1966)

Mohammed abbod mhawish
Dhi Qar Governorate Education Directorate

Abstract:

We try to clarify in this research the US-Bulgarian relations, the most important international issues and their implications for the nature of that relationship, which was the cause of increasing tension between the two countries, so this research aims to track and analyze the relations during the years 1963 - 1966, since the death of US President John F. Kennedy, And the many problems that this relationship faced and the Bulgarian reactions it generated towards the American commission in Sofia and subjected it to several attacks, starting with the trial of the American agent Georgiev in 1963, as well as in 1964, Belgium and the United States intervened militarily, and the American intervention in Vietnam in 1965, and throughout this The years failed Bulgaria to obtain the privilege of first state commercial sponsorship from the United States, despite all this in 1966, witnessed a development in relations between the two countries, as one of the results of raising the level of diplomatic representation between them to an embassy.

Keywords: (United States of America - Bulgaria - Congo, Vietnam, relations, commission).

المقدمة

ان العلاقات الأمريكية البلغارية انقطعت منذ ١٩٥٠، ولمدة طويلة من الزمن فقد شهدت العلاقة بينهما تطورات بشكل سلبي، وأصبحوا فيما بعد مشاركين في مواجهة عالمية جديدة الحرب الباردة، فكانت العلاقات الأمريكية البلغارية متوترة للغاية، وهذا كان يرتبط بعدد من المطالبات التي تستند إلى أسس مالية وسياسية، فكانت السلطات الأمريكية تنظر إلى بلغاريا على أنها حلقة ضعيفة في النظام الاشتراكي، لكن التغييرات في السياسة الخارجية لبلغاريا، مثل بقية دول أوروبا الشرقية، فتحت فرصاً كبيرة للولايات المتحدة تعزيز نفوذهم في المنطقة، وإعادة العلاقات في علم ١٩٥٩.

وفي ستينيات القرن العشرين وصلت العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وبلغاريا إلى أعلى نقطة في المواجهة منذ بدايتها خلال الحرب الباردة، فقد اتهمت الحكومة البلغارية في محاولات متتالية للاعتداء على المفوضية الأمريكية في صوفيا والذي كان يعتبر جزءاً هاماً من سياسة التعصب والازدراء والكراهية تجاه كل شيء أمريكي في ذلك الوقت، وكان من المفترض أن يكون التمثيل الأمريكي في بلغاريا معزولاً وغير مقبول، ومع ذلك ، فان التحول في السياسة الخارجية السوفيتية في منتصف الستينيات سرعان ما أدى إلى تغيير تعطش الحكومة البلغارية للمواجهة من خلال اتخاذ مسار نحو الدفء والمصالحة الثنائية بينهما.

لم تستمر العلاقات الى الاستقرار بسبب تعرض الممثلية الامريكية في صوفيا الى عدة اعتداءات من قبل تظاهرات بلغارية اعتراض على سياسة الامريكية خلال الستينيات، ولكن أدت التطورات الإيجابية في العلاقات الأمريكية البلغارية في أواخر الستينيات إلى البدا بمرحلة التقارب، وعلى الرغم من أن كلا البلدين احتفظا بشكوكهما المتبادلة، ومع ذلك اتخذت السياسة الخارجية البلغارية خطوة عملاقة نحو إقامة ودية العلاقات الثنائية، عام ١٩٦٦ تطور العلاقات ورفع التمثيل من مفوضية الى سفارة.

قسم البحث الى ثلاث محاور ، تطرق المبحث الاول الى **العلاقات الامريكية – البلغارية ١٩٦٣-١٩٦٤** لا سيما محاكمة إيفان آسين خريستوف جورجيف "عميل امريكي" ١٩٦٣ واثرها على العلاقات بين الدولتين ، وكذلك التظاهرات ضد البعثة الامريكية وردود الفعل الامريكي . في حين تطرق المحور الثاني الى **اثر القضايا الخارجية على العلاقات الأمريكية – البلغارية ١٩٦٤-١٩٦٥** ، وكان منها احداث الكونغو والتعرض للسفارة الامريكية في صوفيا ١٩٦٤، **فضلا** عن موقف بلغاريا من التدخل الأمريكي في فيتنام ١٩٦٥ ، اما المحور الثالث فقد بين **تطور العلاقات الامريكية – البلغارية ورفع التمثيل من مفوضية الى سفارة عام ١٩٦٦**

المحور الاول : العلاقات الامريكية – البلغارية ١٩٦٣-١٩٦٤

- **محاكمة إيفان آسين خريستوف جورجيف "عميل امريكي" واثرها على العلاقات الامركية البلغارية عام ١٩٦٣**

منذ بدأ العلاقات الأمريكية البلغارية عام ١٩٠٩ وحتى عام ١٩٦٣، لم تشهد استقرارا فقد انقطعت تلك العلاقات عام ١٩٥٠ وتم استئنافها من جديد ١٩٥٩، الا انها عادت من جديد الى التوتر حتى عام ١٩٦٦، اذ انعكس الصراع الايديولوجي بين المعسكر الرأسمالي والاشتراكي على طبيعة تلك العلاقة، اذ كان التعرض للمفوضية الامريكية في صوفيا مع اوج الحرب الباردة والمشاكل الدولية وكذلك الامور الداخلية كما في حالة اكتشاف دبلوماسي بلغاري يعمل لصالح المخابرات الأمريكية .

تم تحقيق أول نجاحات كبيرة في عمل المخابرات البلغارية في الستينيات إذ تم الكشف عن أشهر عملاء المخابرات الأجنبية في بلغاريا في عام ١٩٦٣، وكان اسمه إيفان آسين جورجيف (Ivan Asin Georgiev)[١] الذي تعاون مع المخابرات الأمريكية لمدة ثماني سنوات[٢].

ففي عام ١٩٥٦، وصل البلغاري جورجيف إلى الولايات المتحدة ممثل بلغاريا الجديد لدى الأمم المتحدة لا يشبه الدبلوماسي النموذجي من الكتلة الشرقية، اذ ليس لديه مشكلة في التواصل مع زملائه في البلدان الرأسمالية، يرتدي ملابس مثل الفرنسي ويتحدث الإنجليزية مثل الأمريكيين، يأتي جورجيف من أكثر البلدان الشيوعية ولاءاً

لموسكو، لكن لديه طموحات ليكون الأمين العام القادم للأمم المتحدة، حتى اتضح أنه كان أحد أغلى عملاء وكالة المخابرات المركزية خلال الحرب الباردة[٣].

حتى عام ١٩٦١، طور جورجييف حياته المهنية في المخابرات الأمريكية دون أن يشك فيه أحد في صوفيا، لكن تصرفاً طائشاً من قبل دبلوماسي أمريكي تسبب في اكتشافه، ففي عام ١٩٦١، أبحرت السفينة التي كان على متنها زعيم اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية نيكيتا خروتشوف(Nikita Khrushchev) ورئيس وزراء بلغاريا تودور جيفكوف(Todor Jeffkov) وزعماء الأحزاب الشيوعية الأخرى يسافرون إلى الولايات المتحدة لحضور اجتماع للأمم المتحدة، فوصلت إشارة من المخابرات السوفيتية تفيد بحدوث تسرب لمعلومات سرية مهمة من البعثة البلغارية الى الأمم المتحدة حول أهداف ونوايا السياسة السوفيتية، مفادها أنه "من بين الموظفين المدنيين المرافقين هناك مسؤول بلغاري، أنه عميلاً لوكالة المخابرات المركزية"[٤].

رغم انه كان كل فرد في المجموعة تحت المراقبة في ذلك الوقت، وكان جورجيف ممثل بلغاريا لدى الأمم المتحدة، وحقيقته المثيرة للاهتمام من سيرته الذاتية، كان في ٩ أيلول ١٩٤٤ أميناً عاماً لوزارة الداخلية، وربما بسبب هذا لا يمكن لأحد أن يفترض أن رجلاً مثل جورجيف هو عميل لوكالة المخابرات المركزية، رغم هذا ركزت الشبهات على نائب رئيس البعثة البلغارية جورجييف، وتم تعقبه لما يقرب عامين، وفي أيار ١٩٦٢ اعترض قسم المراقبة الخارجية بأمن الدولة رسالة إلى جورجيف كتبها موظف في وكالة المخابرات المركزية يعمل متخفياً في مفوضية الولايات المتحدة في صوفي[٥].

في ١٦ أيار ١٩٦٢، غادر السكرتير الثاني للسفارة الأمريكية في صوفيا توماس بلاكشاير(Thomas Blackshire) مبنى المفوضية وتوجه إلى غرفة الهاتف في شارع ليفسكي، اذ أرسل (١٤) رسالة إلى صندوق بريد خارجي، والذي يخضع بالفعل للتدقيق من قبل سلطات البلغارية، وفي غضون ساعة واحدة تلقى جورجييف أحد هذه الرسائل باسم جورج دوفال(George Duval) تابع العملاء كل تحركات جورجيف، وفي شهر آب وعندما ذهب إلى البحر، دخل عملاء المخابرات الشيوعية منزله أخيراً، وجدوا راديو أمريكي ضخم (هامرلوند) الذي لا يباع في بلغاريا ومن المفارقات، أنه

بمجرد تشغيل الراديو ظهرت صورة بالأشعة كانت تتدفق من مركز استخبارات وكالة المخابرات المركزية في أثينا إلى جورجييف ومنها سؤال "تحية طيبة، يرجى التعرف على تأثير النزاع (الروسي– الصيني) على سياسة قيادة بلدك، وأيضاً ما هي النتائج المحتملة لتخفيف حدة التوتر بين الشرق والغرب على الأوضاع الداخلية للبلاد، ونأمل أن نراكم قريباً "[٦].

وبعد عدة أسابيع في ايلول ١٩٦٣، تمت دعوة جورجيف إلى اجتماع الكوميكون(Comecon) في موسكو، وبالتعاون مع الاستخبارات السوفيتية "KGB"، تم اعتقال جورجيف في فندق ميتروبول في موسكو، من قبل أمن الدولة البلغارية، وبدأ المحقق البلغاري (إيفان أوكسبدسكي) التحقيق على متن الطائرة المغادرة الى صوفيا، بالاعتراف بالعمل لدى وكالة المخابرات المركزية تحت الاسم (جورج دوفال)[٧].

وفي ٨ تشرين الثاني ١٩٦٣، قرر المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري فضح إيفان آسين جورجييف كجاسوس لـ(CIA) ، وبعد إحضار جورجييف إلى بلغاريا، في ٩ تشرين الثاني ١٩٦٣، انطلقت حملة إعلامية ضخمة للتشهير ، ولدى أجهزة أمن الدولة أدلة مادية وأخرى لا جدال فيها على نشاطه التجسسي، وفي أول استجواب اعترف جورجييف بالذنب ووضح تفاصيل إضافية حول أنشطته الإجرامية[٨] .

وهذا ما أشار اليه وزير الداخلية البلغاري أنجيل سولاكوف(Angel Sulakov) في مذكراته أن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية أعدت جورجييف ليكون وزير خارجية بلغاريا، وهو قد وضع بنفسه خططاً ليصبح أميناً عاماً للأمم المتحدة في ظل ظروف مناسبة، فيما اعتمدت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية كثيراً على جورجيف ولم تدخر أي نفقات عليه"[٩].

وانه تم إجراء التحقيق بأسرع طريقة ممكنة في حوالي (٤٠) يوماً، وفي ٢٢ كانون الأول ١٩٦٣، بدا الإعلام البلغاري الترويج ضد الولايات المتحدة الأمريكية تحت عنوان اليقظة الثورية واجب كل وطني، ذكرت الصحف في صفحتها الأولى: "نُشرت اليوم لائحة الاتهام ضد جورجيف، بالسقوط المشين لخائن عديم الضمير وخائن لشعبه

ووطنه، الذي وضع نفسه في خدمة المخابرات الأمريكية "، ومن خلال التحقيق اتضح ان جورجييف تم تجنيده عندما عمل كدبلوماسي في فرنسا، في المدة من ١٩٤٦ – ١٩٥٠، وتم تقديم العديد من البيانات حول كيفية تحوله إلى عميل لوكالة المخابرات المركزية، وفي عام ١٩٥٦ في نيويورك وبحسب لائحة الاتهام، فقد ثبت بشكل قاطع أنه استخدم خطابات سرية وأصفار وصور شعاعية حتى اعتقاله، حصل على حوالي (٢٠٠,٠٠٠) دولار، ووقع إيصالات بالمال باسمه المستعار"[١٠].

كان جورجييف رئيس البعثة الدائمة لجمهورية بلغاريا الشعبية لدى الأمم المتحدة، وفي الاتهامات للمدعي العام أسس جورجييف غرفة خاصة لتجسس على المكالمات الهاتفية في السفارة البلغارية في واشنطن في كانون الأول ١٩٥٦، في نفس العام أبلغ عن قاعدة بحرية في ألبانيا وأن الغواصات السوفيتية أجبرت على مغادرتها القاعدة، وبعد ذلك بقليل، أبلغ الأمريكان عن تمزق العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية[١١].

لذلك وجد سبعة قضاة أن المدعى عليه البالغ من العمر(٥٦) عاماً مذنب في ثلاث تهم بالتجسس لصالح وكالة المخابرات المركزية الأمريكية لمدة سبع سنوات وأعمال "ضارة بمصالح البلاد" ومصالح الدول الشيوعية المتحالفة، بما في ذلك نقل أسرار الدولة وإساءة استخدام منصبه في البعثة البلغارية لدى الأمم المتحدة من ١٩٥٦ – ١٩٦١[١٢].

وبحسب ما ورد قال جورجيف للمحكمة "لقد وضعت نفسي طواعية في خدمة المخابرات الأمريكية"، وصف الأنشطة وقالت الوكالة البلغارية إن جورجيف أعطى المحكمة وصفاً مفصلاً لأنشطته التي تضمنت إعطاء وكالة المخابرات المركزية أسراراً سياسية واقتصادية وعسكرية،وعمل سراً في الولايات المتحدة من منصبه في نيويورك لمدة خمس سنوات وفي أوروبا حتى اعتقاله قبل حوالي ثلاثة أشهر، واستخدم الاسم الرمزي "جورج دوفال" لـ "أنشطته التجسسية"[١٣]. وفي ٣١ كانون الأول ١٩٦٣، حكم على جورجيف بالإعدام دون حق الاستئناف ومع ذلك، اعدم جورجييف بالرصاص في ٤ كانون الثاني ١٩٦٤ في صوفيا[١٤].

وتأكيد لما سبق، فقد أشار آلان دالاس(Alan Dallas) مدير وكالة المخابرات المركزية في ذلك الوقت في كتابه "فن الذكاء" انه أولى اهتماماً خاصاً لجورجيف، وأشار إلى أنه كان وكيلهم وأنه جمع ونقل المعلومات السياسية بشكل أساسي، ويقارنه دالاس ويضعه عملياً بجانب أوليج بينكوفسكي(Oleg Penkovsky) ضابط مخابرات سوفييتي كبير وعميل وكالة المخابرات المركزية، ويسمي دالاس كلاً منهما بـ(فرسان العباءة والخنجر)[١٥].

- **تظاهرات ضد البعثة الأمريكية في صوفيا**

ومن أسباب التوتر بين بلغاريا والولايات المتحدة محاكمة الدبلوماسي البلغاري إيفان أسين جورجييف بتهمة التجسس، إذ اتهمته المخابرات البلغارية بالمشاركة في تجسس نيابة عن وكالة المخابرات المركزية، وتم تنظيم تظاهرة على اثر المحاكمة من قبل الحزب الشيوعي في مدن مختلفة لإدانة الخائن، اذ في اليوم الثاني من المحاكمة قام حشد بمهاجمة المفوضية الأمريكية في صوفيا، ألقى مئات من البلغار الحجارة وكتل الفحم على مبنى مفوضية الولايات المتحدة في صوفيا، مما أدى إلى تحطيم كل النوافذ في الطوابق الثلاثة الأولى[١٦].

كما قام المتظاهرون الذين يزيد عددهم عن(٣٠٠٠) الاف متظاهر بقلب أربع سيارات أمريكية خارج مقر المفوضية قبل تفريقهم، ولقد رفعوا لافتات تدعو إلى "الموت للخونة الإمبرياليين"، وتركت السيارات مقلوبة عندما تفجرت المظاهرة، فيما أشار القنصل الأمريكي في صوفيا أثناء اتصال هاتفي مع صحفيين في فيينا، كان ظهور المتظاهرين مع محاكمة دبلوماسي بلغاري، لم يصب أحد بأذى بعد إن استمرت التظاهرة لمدة ساعة و١٥ دقيقة، ويبدو أن البلغار كانوا يتظاهرون ضد الولايات المتحدة المشاركة في قضية دبلوماسي بلغاري سابق رفيع المستوى يحاكم في صوفيا بتهمة التجسس ضد بلاده لصالح الولايات المتحدة، وعندما دخلت المحاكمة في يومها الثاني، أشار القنصل الأمريكي إن أحدا لم يحاول دخول المبنى، ولكن تم تحطيم العديد من النوافذ، بما في ذلك نافذة عرض واحدة تحتوي على صور عن الحياة في الولايات المتحدة، وقال القنصل في رأيه إن المظاهرة كانت منظمة بشكل جيد، كما بين إن

السيارات المقلوبة تعرضت لأضرار بالغة، في وقت كانت الوزير الأمريكي المسؤول المفوضية أوجيني أندرسون(Eugenie Anderson)في إجازة في واشنطن عندما بدأت التظاهرات(١٧).

- **موقف الولايات المتحدة من الهجمات على المفوضية الأمريكية في صوفيا**

فيما أشار السفير الأمريكي أندرسون في صوفيا، انه تم تصوير الولايات المتحدة على أنها عدو بلغاريا وكقوة إمبريالية شريرة، وذكرت أن هذا يشير إلى أكثر من مجرد رد فعل على محاكمة الجاسوس جورجيف، وأننا كنا نحقق الكثير من التقدم في بلغاريا، فموقف الشعب البلغاري خلال عام ١٩٦٣، خصوصا على اغتيال الرئيس الامريكي جون كينيدي(John Kennedy) في ٢٢ تشرين الثاني، قبل شهر من اقتحام المفوضية، فقد أوضح لي وأنا متأكدة من العمق وشدة مشاعر البلغار تجاه الولايات المتحدة، ومتأكدة خلال ذلك الوقت أن البلغار شعروا حقا بأنهم ودودون جداً للولايات المتحدة وكانوا يرغبون في المزيد من الاتصال معنا، كل هؤلاء باستثناء الشيوعيين المتشددين، لكني لم أدرك حتى وفاة كينيدي(١٨).

فكان لدينا نافذتان كبيرتان للعرض في المفوضية مطلة على احد الشوارع الرئيسية في صوفيا، نوافذ زجاجية وقد قدمت أفضل ما لدينا وسيلة للتواصل مع الشعب البلغاري، استخدمنا هذه النوافذ للعرض صور الأحداث الإخبارية الأمريكية، وتصوير الحياة الأمريكية والشخصيات الأمريكية والقادة، أي شيء حدث في الولايات المتحدة يستحق النشر، وأشياء كثيرة أخرى كانت تهم البلغار والتطورات العلمية والثقافية والتعليمية، فكان لدينا باستمرار معارض الصور في نوافذنا(١٩).

وأعتقد أن الحكومة البلغارية كانت محبطة لأنني رفضت إزالة الصور، لذلك قاموا بتحطيم هذه النوافذ، عندما سمحوا لهؤلاء المتظاهرين بالقيام بذلك ... كل من عاش في الدولة الشيوعية يعرف أنه لا يمكن أن يكون هناك أي نوع من المظاهرة ، ولا يمكن أن يكون هناك موكب من أي نوع ، ولا يمكن أن يكون هناك أي نوع من التجمعات بدون إذن وموافقة السلطات، وفي هذه الحالة كان الأمر واضحاً تماماً، في الواقع حصلنا لاحقاً على قصة كيف تم تنظيم ذلك من قبل الحزب الشيوعي، قاموا بتجنيد عدد معين

من الطلاب وعدد معين من الأشخاص من بعض النقابات، فيما أشارت السفيرة إلى أنها عادت إلى واشنطن أولاً لمناقشة هذا مع وزارة الخارجية حول رد الفعل ازاء ذلك ، وأردت أيضاً أن يعرف البلغار بانها قادمة من واشنطن، وبينت أن هذا لم يكن مجرد رد فعل على محاكمة جورجيف، لكنها كانت على محاولة لإغلاق نوافذ السفارة ، وكانت أيضاً رسالة قوية جداً إلى الشعب البلغاري ألا يقترب أكثر من اللازم من الأمريكيين، وأن لا يكون ودوداً مع الأمريكيين، وأن يذكر البلغار بأن الأمريكيين هم العدو وأنهم أشخاصاً خطرين فيما يتعلق بالبلغار، بالطبع كانوا ناجحين للغاية في ذلك لأن الناس كانوا يخشون على الفور الاقتراب من المفوضية أو أن يكون لهم أي علاقة بنا، واحتجت المفوضية على الفور على عدم حماية الشرطة لوزارة الخارجية البلغارية[٢٠].

احتجاج على الهجوم على مقر المفوضية الأمريكية في صوفيا

وفي ٢٧ كانون الأول ١٩٦٣، احتج ريتشارد هـ. ديفيس(Richard H. Davis) مساعد وزير الخارجية للشؤون الأوروبية على الهجوم البلغاري على المفوضية الأمريكية في صوفيا أثناء لقاءه السفير البلغاري لوبومير بوبوف(Lubomir Popov) في الولايات المتحدة الأمريكية[٢١].

عندما افتتح ديفيس المحادثة قائلاً :"إنه يتخيل أن الوزير بوبوف يعرف سواء من مصادره الخاصة أو من الراديو...وواصل ديفيس قوله إنه كان يتلقى تعليمات للاحتجاج بشدة على هجوم الغوغاء على مفوضيتنا في صوفيا والفشل في توفير حماية فورية وكافية من الشرطة، ونحن نحمل الحكومة البلغارية المسؤولية الكاملة ونتوقع إما استعادة أو تعويض عن الممتلكات المتضررة سواء الحكومية أو المملوكة للقطاع الخاص، وذكر أنه فوجئ أيضاً بالتأخير في رفع تعزيزات الميليشيات، خاصة أنه كان يفهم أن الميليشيا عند مدخل المفوضية لديها هاتف تحت تصرفها" [٢٢].

وقال ديفيس باستمرار توقعهم أن تتخذ السلطات البلغارية إجراءات فورية وفعالة لضمان سلامة أرواح الموظفين الأمريكيين الرسميين وأمن الممتلكات الأمريكية، وكان هناك تأخير لمدة ست ساعات تقريباً في ترتيب موعد برؤية مسؤول مناسب في وزارة الخارجية، ونتوقع أن ينقل الوزير بوبوف هذا الاحتجاج إلى حكومته في أسرع وقت

ممكن، كما ذكر ديفيس الوزير بوبوف بمذكرة التفاهم بشأن استئناف العلاقات الدبلوماسية الموقعة من قبل سلف الوزير البلغاري بوبوف الدكتور فوتوف ، وقراءة جزء من هذه المذكرة:"... يتمتع موظفو البعثات الدبلوماسية لكل بلد من مواطني الدولة المرسلة في إقليم الدولة الأخرى بالامتيازات والحصانات المستمدة من القانون الدولي المعترف به عموماً"(٢٣).

وخلص ديفيس إلى القول إن مثل هذه الحوادث لن يكون لها سوى آثار ضارة على العلاقات الأمريكية البلغارية، ورد بوبوف قائلاً إنه تم إبلاغه بأن المظاهرة كانت عفوية وتمت السيطرة عليها بمجرد علم السلطات البلغارية بها، وقال إن الحادث كان مؤسفاً وأن لديه رغبة في الحفاظ على تقدم العلاقات إلى الأمام، عندما وصف المظاهرة مرة أخرى بأنها تلقائية، فيما ذكره ديفيس بأنه لم يستخدم أي صفة لتعديل كلمة مظاهرة، وخلص بوبوف على ما يبدو كان حريصاً جداً على ترك الموضوع، قائلاً إنه سينقل احتجاجنا على الفور إلى حكومته قبل المغادرة، وفعلاً نقل الاحتجاج شفوياً على الحادث إلى وزير الخارجية في ٢٨ كانون الأول ١٩٦٤(٢٤).

ولكن لم ينتهي الأمر عند هذا الحد، ففي ٩ كانون الثاني، صدرت برقية من المفوضية الأمريكية في بلغاريا إلى وزارة الخارجية، أشارت فيها أندرسون أنها اتصلت بوزير الخارجية إيفان باشيف(Ivan Bashev)الساعة الخامسة من مساء ٩ كانون الثاني، وقدمت بعض الآراء وردود الفعل الأمريكية تجاه الهجوم البلغاري في ٢٧ كانون الأول ١٩٦٣ (انه في اليوم الثاني من محاكمة إيفان أسين جورجييف)، لم تكن مظاهرة عفوية، مشيرة إلى العواقب الضارة الحتمية التي نتج عنها الهجوم بالفعل على العلاقات البلغارية الأمريكية، مضيفة أن هذا الهجوم أضعف ثقتها بالنوايا البلغارية المستقبلية، كما شددت على أن الهجوم كان ضاراً باهتمام بلغاريا المعلن عنها بزيادة التجارة والسياحة مع الولايات المتحدة نظراً للضرر الذي لحق بالشعب الأمريكي وحسن الشكوك التي أثيرت في أذهان المسؤولين في الحكومة الأمريكية، وكذلك الغضب الذي تشعر به الصحافة الأمريكية والرأي العام(٢٥).

ثم ذكرت إن حكومته ترفض بشكل قاطع المطلب البلغاري بأن تغلق المفوضية نوافذها، مضيفة أن الولايات المتحدة تعتبر هذا هجوماً على حرمة المفوضية وتناقضها المباشر لاتفاقية فيينا[٢٦]،وكررت أن هذا الطلب غير مقبول على الإطلاق وساهم فقط في تدهور العلاقات التي تضررت بالفعل[٢٧].

أخيراً، اقترحت اندرسون أنه إذا رغبت الحكومة البلغارية في محاولة استعادة بعض من حسن نواياها المفقودة، فيجب على البلغار أن يقدموا بعض الاقتراحات البناءة البديلة التي قد تساعد في تحسين العلاقات، وإنها سعيدة بمقابلة باشيف في غضون أيام قليلة لمناقشة مثل هذه الاقتراحات البناءة وكررت بانها لا تستطيع قبول طلب إغلاق النوافذ[٢٨].

اذ رد باشيف بتكرار مزاعمه السابقة بأن هجوم ٢٧ كانون الأول كان مظاهرة "عفوية " وان الحكومة البلغارية لا يمكن تسيطر عليها، بينما لم يشر باشيف بالتحديد إلى جورجييف، فقد ذكر الهجوم كرد فعل شعبي على المحاكمة (التي فيها قدم الادعاء أدلة تهدف إلى تورط السكرتير الثاني للمفوضية في التجسس مع جورجييف)[٢٩].

فيما اعترض وزير الخارجية البلغاري على عرض فيلم في (NBC–TV) عن أنشطتي في بلغاريا والذي قال إن الحكومة البلغارية تعتبره مسيئ، ويلوم حكومة الولايات المتحدة على السماح بعرض الفيلم اعتبره انتقاصاً لبلغاريا ليتم عرضه في الولايات المتحدة، ثم عاد إلى موضوع النوافذ، وأشار ضمنياً إلى أنه ما لم نستسلم للمطالبة بإخبار الشعب البلغاري عن فيلم مهين لـ(NBC–TV) قد يؤدي إلى مظاهرة "عفوية" أخرى، فيما رفضت اندرسونبشكل قاطع أي مسؤولية عن الفيلم، مؤكدة أن حكومة الولايات المتحدة ليس لها سيطرة على صناعة الافلام[٣٠].

وكرر باشيف مطالبه فيما يتعلق بالنوافذ موضحاً أنه ما زال ملتزم بموعد إغلاقها، أجابت اندرسون أنها لا تستطيع قبول هذا الطلب ولكنها على استعداد للقائه مرة أخرى في غضون أيام قليلة لمناقشة مقترحات بديلة ذات طبيعة بناءة، وقد استغرقت المحادثة ساعة واحدة وأجريت في سياق خطير وهادئ لا يلين من جانب اندرسون ، في مرحلة ما أثناء المحادثة عندما قال باشيف أنه سيبلغ حكومته بملاحظاتي، وكان لدي انطباع

بأنه على وشك التراجع عن طلبه، ومع ذلك، كرر في وقت لاحق طلبه مرة أخرى بنفس المصطلحات السابقة(٣١).

وقد بينت اندرسون أن الحساسية الشديدة التي أظهرها باشيف والحكومة البلغارية بشأن الدعاية غير المواتية في الولايات المتحدة قد تكون عاملاً مقيداً في المظاهرات الأخرى ضد النوافذ، لم يذكر باشيف أي حالات للاستخدام غير السليم للنوافذ، فقط التبرير المعطى لطلب الإغلاق يتعلق بمواقف إضافية مثل فيلم (NBC–TV)وما يسمى رد الفعل الشعبي البلغاري ضد الولايات المتحدة(٣٢).

وفي تطورات العلاقات، طرا تغيير بعد بضعة أشهر من إعدام جورجييف، فعل السفير أندرسون شيئاً غير مسبوق لدبلوماسي أمريكي خلف الستار الحديدي، التي تلقت دعوة لمخاطبة الشعب البلغاري عبر التلفزيون الحكومي، وإن سبب هذه البادرة غير المسبوقة من قبل الحكومة الشيوعية هو بالتحديد التعبير عن "حسن النية" تجاه الأمريكيين بعد إعدام جورجيف، اذ قال السفير أندرسون في خطابه الذي استمر (٤) دقائق " أخاطبكم برسالة سلام وأحييكم بالنيابة عن الرئيس جونسون، اليوم نحتفل بالحرية ونهنئ جميع الأشخاص الذين مثلنا يريدون العيش في عالم خالٍ من الحروب"، فكان ظهور أندرسون على قناة (بي إن تي) البلغارية جعلها أشهر دبلوماسية في بلغاريا في تلك السنوات(٣٣).

وفي ٥ شباط ١٩٦٤، قدمت وزارة الخارجية الأمريكية تعليمات للمفوضية في صوفيا لإجراء مناقشات مع وزير الخارجية البلغاري حول قضايا الترخيص، وفعلا يوم١٠شباط، أبلغت أندرسون باشيف أن المفوضية أوصت باتخاذ إجراءات مواتية بشأن تراخيص تصدير القطن، وهذا ما تحقق في ١٢ شباط، ان وزارة التجارة ستصدر تراخيص لبلغاريا وأن وزارة الخارجية ستتخلى عن دورها الاستشاري في هذه العملية ما لم تر المفوضية أسباب استمرارها، لكن في ١٤ شباط، حددت الرغبات البلغارية لمعارض أمريكية محددة في معرض صوفيا التجاري، وفي ١٩ شباط ١٩٦٤، جاء الرد من وزارة الخارجية إلى المفوضية في بلغاريا حول تطورات العلاقات التجارية سوف تكون بتطور العلاقات السياسية، وفق الاتي(٣٤) :

١- توافق الوزارة على وجهة نظرك بأن الولايات المتحدة يجب أن تستمر في إعطاء بلغاريا دليلاً على أنها تأخذ نظرة عامة على المعاملات مع بلغاريا وأن قرارات الولايات المتحدة بشأن المعاملات التجارية ستتأثر بالعلاقات العامة بين الولايات المتحدة وبلغاريا.

٢- في ضوء جميع العوامل تعتقد الوزارة أنه يجب تمكين وزارة التجارة لإعلام التاجر الأمريكي بأنه قد يواصل بيع القمح، ولكن وفقاً للنقطة (١) أعلاه، وتوافق الإدارة على أنه يجوز ذكر هذه المعاملة لمسؤول بلغاري مناسب(وليس بالضرورة وزير الخارجية) بطريقة مماثلة لتلك التي ناقشت فيها معاملة القطن مع وزير الخارجية، وطلب أن يتم ذلك في أقرب فرصة ممكنة وأن تستجيب توصيتك، توقع أنه إذا كان العقد يمنح مساحة أمريكية ، فإنه يرغب في توقيع بلوفديف كما هو متوقع السماح ببيع القمح.

٣- ترغب وزارة الزراعة الأمريكية الموافقة على هذه الصفقة قريباً للمساعدة في التخلص من مخزون التبغ الكبير الفائض والموافقة على مدة ثلاث سنوات، يفضل القسم استخدام هذه المعاملة بدلاً من معاملة القمح لاختبار الشعور البلغاري خلال اسبوع أو عشرة أيام، إذا كان الوضع دون تغيير أو أكثر ملائمة في نهاية هذه المدة ، سيكون من المرغوب فيه الموافقة على هذه المعاملة.

٤- ستواصل الدائرة مراجعة إصدار تراخيص تصدير لبلغاريا، وستتم استشارة المفوضية بشأن المعاملات الهامة حسبما يتطلب الوضع السياسي.

٥- في ضوء عدم رغبة بلغاريا في اتخاذ إجراءات ملموسة لتحسين العلاقات، ستواصل وزارة الخارجية استشارة السفارة قبل إصدار تراخيص التصدير وأن تواصل وزارة التجارة إجراء مفاوضات حول القمح في حالة تعليق.

وفي ٦ آب ١٩٦٤، التقى وزير الخارجية باشيف بالوزير أوجيني أندرسون في صوفيا، وكانت لهما وجهات نظر، لقد بدأت بذكر تطورات ومشكلات معينة في العلاقات الأمريكية البلغارية، غطتها النقاط الرئيسية التالية:

أولاً: نظرة أندرسون للعلاقات الأمريكية– البلغارية

١.إن زيارة وزير الإنتاج الزراعي البلغاري فاتشكوف(Vatchkov) الوشيكة إلى الولايات المتحدة مع أربعة مزارعين يعد تطور مرضي.

٢.تعد المشتريات البلغارية لكميات كبيرة من السلع الزراعية الأمريكية (وخاصة الأعلاف) علامة صحية في مجال التجارة، مما يشير إلى أن الولايات المتحدة قادرة على تقديم هذه السلع بشروط مواتية تماماً لبلغاريا، أُبلغت المفوضية أن بعض التراخيص الإضافية معلقة الآن.

٣.تعد الولايات المتحدة معرضاً موسعاً في بلوفديف، وتتعاون مع السلطات البلغارية في كل خطوة مناسبة من مراحل تطورها، وتتوقع المشاركة الناجحة.

٤.كخطوة نحو تطوير العلاقات الثقافية "ذات الاتجاهين"، نقلت المفوضية مؤخراً إلى السلطات البلغارية بعض الاقتراحات العملية للمعارض الثقافية البلغارية في الولايات المتحدة والتي يسعدنا أن نساعد في ترتيبها.

٥.لا تزال بعض المشاكل قائمة في علاقاتنا، وأهمها استمرار تدخل الميليشيات مع زوار المفوضية، وبهذا الخصوص خلال الأسبوع الماضي استجواب أحد رجال الميليشيات أستاذاً أمريكياً عند الباب وهو يسعى للدخول، رغم اتفاق الجانبان على أن مثل هذا العمل يتعارض مع جميع المبادئ الدولية ومع ذلك فإنها مستمرة.

٦.سنكون ممتنين لو قامت وزارة الخارجية، بالإسراع في اتخاذ إجراء بشأن المطالبات التي قدمتها المفوضية الشهر الماضي، لدفع تعويضات عن أضرار لمركباتنا خلال هجوم ٢٧ كانون الأول على المفوضية.

ثانياً: نظرة باشيف(الرغبة في رفع القيود التجارية الأمريكية وعلى تطبيق شرط الدولة الأولى بالرعاية عليها)

فيما يرى باشيف، ان الجوهر الأساسي هو أنه لم يرَ شيئاً يسعده فيما يتعلق بالعلاقات الأمريكية البلغارية، لم يعتقد أنها كانت جيدة للغاية، ولم يكن هناك أي تحسينات على الإطلاق يمكنه رؤيتها، ولسوء الحظ أنه لم يجد أي أسباب للقول بأنه يوجد أي أساس طبيعي لتطوير العلاقات، ومضى قائلاً: إن الولايات المتحدة لا تظهر

فهماً كافياً لتمكين حدوث مثل هذا التطور، وأن تنمية العلاقات بين بلدينا يجب أن تكون على أساس متبادل، اذ لم تغير الولايات المتحدة موقفها في المجال الاقتصادي، ولا يوجد أي شيء إيجابي تم القيام به من جانب الولايات المتحدة، فإنها تواصل التمييز ضد سلعنا وهذا يعيق صادراتنا، ولا يمكن اعتبار حقيقة أن بعض تراخيص التصدير قد تم تغييرها على أنها تغيير في الموقف من جانب الولايات المتحدة، ويجب أن تكون التجارة تجارة ذات اتجاهين، هذا غير موجود بسبب التدابير التمييزية من جانب الولايات المتحدة، لذلك لا ترى بلغاريا أي نوايا حسنة من جانب الولايات المتحدة[٣٥] .

وأشار إلى إن الحكومة البلغارية لم تغير رغبتها في تطوير علاقات جيدة مع الولايات المتحدة، كما في الماضي من قبل رئيس الوزراء البلغاري ومسؤولين آخرين، ومرة أخرى كرر بأن الحكومة البلغارية لديها الرغبة في تطبيع وتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة ، لكن لا ارى هذا الاستعداد من جانبها[٣٦].

وقد أعطى باشيف مثالين لدعم بيانه، قبل فترة وقعنا على اتفاقية المطالبات، أعربت الولايات المتحدة في ذلك الوقت عن استعدادها لتطوير التجارة، ولكن لم يتم فعل من هذا الامر. اذ لم تتخذ خطوات بهذا الخصوص لان بلغاريا تشتري بعض السلع الأمريكية، فيما الاخيرة لم تقم بشراء السلع البلغارية، ولم تبيع القاطرات الكهربائية لنا، وفي حال قررت بيع بعض السلع لنا، فهذا لا يساعد في تحسين علاقاتنا، بقدر التعامل على قدم المساواة، ولا أعرف ما إذا كان يمكن القيام بذلك عن طريق إجراء تشريعي[٣٧].

لا يمكن قصر العلاقات على الجانب الثقافية فقط، الشيء المهم هو تطوير العلاقات الاقتصادية الطبيعية، ليس من اجل الشراء من الولايات المتحدة ولكن لأن هذا يعني إقامة علاقات طبيعية[٣٨].

وفي غياب التغييرات المناسبة من جانب الولايات المتحدة تجاه بلغاريا، يبين أن بعض العناصر في الولايات المتحدة غير الصديقة لبلغاريا وسيؤثر على العلاقات، فقد كانت هناك تصريحات في الكونجرس الأمريكي موجهة إلى ما يسمى الجماعات القومية، لذا لا يوجد ما يكفي من النوايا الحسنة من جانب الدوائر الحاكمة الأمريكية،

وبطبيعة الحال تعد زيارات قادة الرأي العام الأمريكيين لبلغاريا وزيارة الوزير فاتشكوف ومجموعته للولايات المتحدة من العوامل الإيجابية، لكنها ليست كافية لتغيير العلاقات(٣٩).

فيما جاء اكدت اندرسون، ان التجارة ليست سوى جزء من العلاقات الجيدة– العلاقات الدبلوماسية والثقافية والسياسية هي أيضاً جزء منها . ولسوء الحظ خلال العام الماضي كان هجوم كانون الأول على مكتبنا جعل من المستحيل عملياً العمل على تحسين العلاقات، وأنه إذا لم يفهم تأثير هجوم كانون الأول على المفوضية وما تلاه من دعاية سيئة على الرأي العام الأمريكي، فإنه لم يفهم الشعب الأمريكي وحكومتنا، قلت أنه يجب أن يفهم أنه لا يمكن أن نعطي بلغاريا مكانة الدولة الأولى بالرعاية في الوقت الحاضر، لأن إجراء الكونغرس مطلوب ويجب أن يكون هناك تحسن عام في العلاقات، وكررت القول بأنها رات العلاقات بين البلدين في نطاق واسع من الناحية السياسية والثقافية والتجارية، ولكن ربما يهتم باشيف بالتجارة فقط، لكننا مهتمون بجميع الجوانب، أود أن أرى تحسناً في علاقاتنا العامة قبل أن أوصي بتنازلات تجارية خاصة(٤٠).

لكن باشيف يرى التجارة هي أساس العلاقات بين الدولتين ، ويجب أن تكون على قدم المساواة، قائلاً : إننا لم نرق إلى مستوى وعدنا، فالفشل الامريكي المزعوم في الوفاء بوعود المساعدة في تطوير التجارة ، التي تم إجراؤها عندما وقعنا على اتفاقية المطالبات وأثناء محادثات راسك – باشيف، ثم تطرق إلى مسألة مشتريات الولايات المتحدة من التبغ البلغاري، واشتكى باشيف من أن الولايات المتحدة تشتري التبغ الشرقي من بعض البلدان بتعريفة(١٢%)، ولكن التبغ البلغاري لا يزال لديه تعريفة(٣٦%)، وباشيف سأل أندرسون أن تفهم نقطتين جيداً:

١. التجارة ليست محتوى العلاقات بل هي الأساس فقط.
٢. لا تطلب بلغاريا أي تنازلات، تريد التجارة كشركاء متساوين.

واكد على رغبة بلغاريا بتحقيق ذلك سواء من خلال إجراء تشريعي أو غير ذلك، وهذا يعود إلى حكومة الولايات المتحدة وليس إلى بلغاريا، لا يشعر الشعب البلغاري

بالذنب ولا يطلب تنازلات من الولايات المتحدة. فبلغاريا دولة مستقلة ويمكنها التجارة مع أي دولة ، والأمر متروك للولايات المتحدة لتقرر ما إذا كانت تريد التجارة مع بلغاريا، فإن بلغاريا مستعدة لتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة حتى ذلك الحين، وإنه يود أن يرى مشاركة الولايات المتحدة في معرض بلوفديف تساعد على تطوير العلاقات التجارية. وفيما يخص مطالبات السيارات الخاصة بالمفوضية ، ستعمل بلغاريا على تسريع الدفع، فكانت الملاحظة الإيجابية الوحيدة في غضب باشيف بشأن العلاقات الأمريكية البلغارية هي رده على الطلب المقدم من قبل السفير الامريكي للتعجيل بدفع تعويضات المفوضية عن الأضرار التي لحقت بمركباتها في هجوم ٢٧ كانون الأول، وقال إنه كما عرفت ، فإن الموضوع "سيتم تسويته"، وأنه سيطلب من السلطات البلغارية المختصة تسريع الأمر[٤١].

المحور الثاني : اثر القضايا الخارجية على العلاقات الأمريكية – البلغارية ١٩٦٤-١٩٦٥

- **احداث الكونغو والتعرض للسفارة الامريكية في صوفيا ١٩٦٤**

مرت جمهورية الكونغو بمدة من الاضطرابات والنزاعات السياسية، بدأت على الفور بعد استقلال الكونغو عن بلجيكا بين عام ١٩٦٠ و١٩٦٥، وانتهت بشكل غير رسمي مع دخول البلاد تحت حكم "موبوتو سيسي سيكو(Mobutu Sese Seko)، فقد تمثلت الأزمة بسلسلة من الحروب الأهلية، وكانت أيضاً نزاع بالوكالة قدم فيه الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة إلى انقسام الحكومة الكونغولية وأدى إلى المواجهة ودعمهم للجانبين المتصارعين على السلطة في الكونغو، حتى تطورت الأمور، وظهرت في شمال البلاد المليشيات المتأثرة بالماوية والتي أطلقت على نفسها (السيبما). اذ تولت الاخيرة السيطرة على مساحة كبيرة من الأراضي وأعلنوا في ستانلي فيل "جمهورية الكونغو الشعبية" الشيوعية اكتسبت دعماً سوفيتياً [٤٢]، وفي ٢٤ تشرين الثاني ١٩٦٤، تدخلت بلجيكا والولايات المتحدة عسكرياً في ستانلي فيل لإنقاذ الرهائن المحتجزين، وقررت إبقاء طائراتهما وقواتهما في ستانلي فيل مؤقتاً "كإجراء احترازي" على الرغم من الاحتجاجات الأفريقية ضد تورطهما في الكونغو، لقد تصرفوا بسبب المخاوف على

سلامة مئات البيض بما في ذلك (٣٠) إلى (١٠٠) أمريكي، في المناطق التي يسيطر عليها المتمردون في شمال الكونغو لدى السيبما، بعدها سرعان ما انهزمت السيبما وانهاروا، واستردت القوات الحكومية الأراضي تدريجياً[٤٣].

وفي وقت متأخر من تشرين الثاني ١٩٦٤، قبل وقت قصير من مغادرة السفير الأمريكي أوجيني أندرسون بلغاريا، قام بزيارة المفوضية "كارل روان" مدير خدمة المعلومات في الولايات المتحدة هو وزوجته في صوفيا ومكثوا لعدة أيام، كان والوفد معجباً جداً بنوافذ المفوضية، فأخبرته اندرسون:" أننا حصلنا على أفضل الصور عرض للنافذة في جميع أنحاء أوروبا الشرقية، ومن الواضح أنها كانت نقطة جذب كبيرة للبلغاريين"، وان البلغار لم يتجاهلواكارل روان رسمياً لكنهم أرادوا إظهار عدم رضاهم عن رئيس خدمة المعلومات الأمريكية الذي يعتبرونه جهاز الدعاية الرئيسي لمفوضية، ولم يرغبوا في الترحيب به بشكل لطيف ،يرسلوا كبار الشخصيات إلى حفل الاستقبال والعشاء من أجله، وقد جعلوا هذا الشيء صعب ومحرج قليلاً بالنسبة له، ومع ذلك في اليوم التالي يوم ٢٥ تشرين الثاني لمغادرة كارل روان، اكدت اندرسون:" عدنا مرة أخرى محاصرين من قبل الغوغاء هذه المرة"[٤٤].

بعد ان تلقى مسؤولو المفوضية ورجال ميليشيا صوفيا تحذيراً مسبقاً من الهجوم، وقفت أعداد كبيرة من الحراس جنباً إلى جنب، والتقت بالمتظاهرين في شارع (ألكسندر ستامبوليسكي) أثناء اندفاعهم نحو المفوضية، وصمد رجال الميليشيا لمدة ٤٠ ثانية، ثم استسلموا واندفع الحشد وبعد الاختراق رشق مثيرو الشغب النوافذ بالفحم والحجارة، وقام الأمريكيون بنقل جميع السيارات باستثناء واحدة من مقدمة المفوضية وتحطمت نوافذ السيارة المتبقية، تجنب مثيري الشغب رجم السيارات التي تحمل لوحات ترخيص بلغارية، وسرعان ما هدمت جميع النوافذ الأمامية في أرضية الشارع ، وكذلك نافذتان في الطابق الثاني ونافذة بجانب الموظفين حيث كان يرفع العلم الأمريكي، ولم ترد أنباء عن إصابة أحد، وتم تفريق المتظاهرين بعد وصول ٢٥ من رجال الميليشيا الإضافيين، وعزز الحراس لتفريق المتظاهرين[٤٥].

وفي ٢٦ تشرين الثاني ١٩٦٤، أشارت صحيفة نيويورك تايمز(The New York Times)، قام حشد يوم ٢٣ تشرين الثاني، من(٤٠٠) طالب بقيادة طلاب أفارقة ومن بينهم شيوعيون بلغاريون وصينيون، رشقوا نوافذ البعثة الأمريكية بالحجارة في مقر مفوضية الولايات المتحدة في صوفيا، وذكرت تقارير واردة من العاصمة البلغارية أن مثيري الشغب الذين يبدو أنهم منظمون بشكل جيد رددوا شعارات احتجاجاً على إنزال القوات الغربية جواً لإنقاذ الرهائن من المتمردين الكونغوليين في ستانلي فيل، وتركوا لافتة كتب عليها "يسقط العدوان الاحتكاري الأمريكي البلجيكي في الكونغو"(٤٦).

واتهم الاتحاد السوفيتي الولايات المتحدة، بأن عملية الإنقاذ في الكونغو كانت بالأمس عملاً من أعمال "التدخل الجسيم والنشط"، ورفض المسؤولون في واشنطن على الفور البيان السوفيتي باعتباره دعاية، ولم يكن من المتوقع أن يتلقى البيان السوفيتي، الذي تم تسليمه في موسكو إلى السفارات الأمريكية والبلجيكية والبريطانية، رداً رسمياً من واشنطن(٤٧).

وعلى مدار ٢٤ ساعة رددت معظم وسائل الإعلام الأوروبية الشيوعية صدى الاتهام السوفيتي بأن عملية "ستانلي فيل" لم تكن إنسانية، كما يؤكد الغرب بل كان غطاءاً لعملية إمبريالية، إذ ووصفت إذاعة "براغ" ذلك بأنه "تدخل تم تحت غطاء حماية المواطنين البلجيكيين"، وقالت إذاعة "وارسو" إن طائرات القوات الجوية الأمريكية قصفت ستانلي فيل وأن "مأساة الكونغو تتكرر"، وصفت عملية إنقاذ ستانلي فيل بأنها "ذريعة للتدخل المسلح"، وقالت إذاعة "بوخارست" إن العملية نفذت "بحجة إجلاء مواطنين أجانب"، وصف راديو "صوفيا" العملية بـ(الاستعمار والغزو الشبيه بالقرصنة)، فيما ذكرت وكالة الأنباء البلغارية الرسمية أن "اللجنة الوطنية البلغارية للدفاع عن السلام" ناشدت الأمم المتحدة "اتخاذ إجراءات فورية لوضع حد لإراقة الدماء في الكونغو"(٤٨).

في ٢٨ تشرين الثاني، أصدرت الإدارة الامريكية بياناً صحفياً رفضت فيه اتهام اللجنة بأنها تدخلت عسكرياً في الكونغو، وأكدت تصريحاتها السابقة بأن الولايات

المتحدة شاركت في مهمات الإنقاذ إلى ستانلي فيل وبوليس لأسباب إنسانية بحتة وبإذن من حكومة الكونغو(٤٩).

وفي وقت لاحق أفيد أن المتظاهرين حاولوا أولاً تسليم مذكرة احتجاج إلى المفوضية البلجيكية التي أغلقت أبوابها، ثم ساروا إلى مقر مفوضية الولايات المتحدة، رد فعل المتظاهرين على عمل المظليين في ستانلي فيل، الاحتجاجات التي عبرت عنها موسكو وبكين وعواصم شيوعية أخرى(٥٠).

فيما أشار السفير الأمريكي أندرسون السبب المزعوم لمظاهرة تحطيم النوافذ في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٦٤، أعتقد أنه كان شيئاً يتعلق بفيتنام او ربما كان حادثة عنصرية موضوع الكونغو، وعلى اثر ذلك وجهت أوجيني أندرسون على الفور احتجاجاً شديداً إلى وزارة الخارجية البلغارية، وزعموا مرة أخرى أنه لم يكن لديهم أي علاقة بالأمر، وأن هذه كانت مظاهرة عفوية أنهم لا يستطيعون السيطرة، لم يتمكنوا من منع هؤلاء الطلاب الذين أرادوا ذلك أظهروا رأيهم في تصرفات الولايات المتحدة، فقدم وزير الخارجية إيفان باشيف على الفور اعتذاره وقال إنه سيتحمل المسؤولية الكاملة عن الإصلاحات ومع ذلك، قام البلغار بإصلاح النافذة على الفور، وحاولوا إقناع السفير الامريكي بأنه ليس شيئاً متعمداً ولكن بالطبع كانت مقتنعاً بأنه كذلك، وأخيراً قامت بزيارات الوداع كمسألة بروتوكولية مع كبار المسؤولين، فقد جعلت تلك الزيارات إلى حد ما زيارات مثيرة للسخرية، بقدر ما كانت تشعر بالقلق لأن المسؤولين البلغاريين تصرفوا بشكل ودي، حتى أخبروها أنهم آسفون لرؤيتها تغادر، وظنوا منهم أنها حاولت حقاً تحسين العلاقات مع بلغاريا وقد أظهروا قدراً كبيراً من الود قبل ان تغادر أندرسون منصبها في ٦ كانون الأول ١٩٦٤(٥١).

- **<u>موقف بلغاريا من التدخل الأمريكي في فيتنام ١٩٦٥</u>**

كانت حرب فيتنام نزاعاً عسكرياً طويل الأمد، بدأ كحرب مناهضة للاستعمار ضد الفرنسيين، وتطور إلى مواجهة في الحرب الباردة بين الشيوعية والرأسمالية، وتعود أصول التدخل الأمريكي في فيتنام إلى نهاية الحرب العالمية الثانية، عندما كان الفيتناميون يكافحون ضد استمرار الوجود الاستعماري الفرنسي في بلادهم، نجح هو

تشي مين(Hu Chi Min) زعيم فيت مين (رابطة الاستقلال الفيتنامية) ومؤسس الحزب الشيوعي الفيتنامي، في المزج بين المشاعر القومية المناهضة لفرنسا والأيديولوجية الثورية الماركسية اللينينية، وفي تموز ١٩٥٤ بعد حرب عصابات طويلة لتحرير فيتنام، تم التوقيع على اتفاق جنيف الذي ينهي الحرب بين فرنسا وفيتنام بحضور وفدي فيتنام ووفود فرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفيتي والصين الشعبية والولايات المتحدة ولاوس وكمبوديا، وتم التوصل إلى قرار تقسيم فيتنام إلى نصفين شمالي وجنوبي، سيحكم الشيوعيون، برئاسة هو تشي مين، النصف الشمالي، وعاصمته هانوي، بينما ستبقى فيتنام الجنوبية وعاصمتها سايغون غير شيوعية، دعم الاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية الشمال، بينما كانت الولايات المتحدة مصممة على الحفاظ على فيتنام الجنوبية المستقلة وغير الشيوعية، ورغم حضورهما في جنيف فإن الولايات المتحدة وحكومة سايغون الموالية لها لم توقعا على الاتفاق، وفور رحيل فرنسا من فيتنام بدأت الولايات المتحدة تساعد حكومة سايغون عسكريا(٥٢).

كان التدخل الأمريكي المتصاعد في جنوب شرق آسيا مدفوعاً بمنطق نظرية الدومينو، التي زعمت أن سقوط دولة ما في قبضة الشيوعية سيؤدي إلى استسلام البلدان المجاورة الأخرى للشيوعية، تماماً كما لو أن قطعة واحدة من قطع الدومينو المنهارة ستقضي على دول أخرى على التوالي. فرضت إستراتيجية الاحتواء، التي وضعها جورج كينان في برقية لونغ، أن تفعل الولايات المتحدة كل ما في وسعها لمنع انتشار الشيوعية، اعتقد المسؤولون الأمريكيون أنه إذا سقطت فيتنام الجنوبية في أيدي الشيوعية، فإن الدول المجاورة مثل إندونيسيا وتايلاند وبورما وماليزيا ولاوس وكمبوديا ستسقط(٥٣).

وفي عام ١٩٦٥، صعد جونسون بشكل كبير من تورط الولايات المتحدة في الحرب، أذن بسلسلة من حملات القصف وأرسل مئات الآلاف من القوات البرية الأمريكية للقتال، وخوفاً من أن تعرض الحرب أجندته المحلية للخطر، أخفى جونسون عن الرأي العام الأمريكي مدى التصعيد العسكري، ومنذ ٧ شباط ١٩٦٥، توالى القصف الأمريكي لفيتنام الشمالية، وفي ٦ آذار التالي تم أول إنزال للبحرية الأمريكية

في جنوب دانانغ، وظل الوجود العسكري الأميركي يزداد في فيتنام ليبلغ في نهاية ١٩٦٥ ما يناهز (٢٠٠) ألف جندي[٥٤].

وعلى اثر التدخل الامريكي في فيتنام، هاجم حشد محتج في ١٥ شباط المفوضية الأمريكية في صوفيا، وقد تم تعريفها من قبل الدوائر الدبلوماسية الأمريكية على أنها هجوم آخر ضد الحكومة الأمريكية مع حشد من عدة آلاف من الناس يحتجون بطريقة غير مقبولة ضد السياسة الأمريكية والحرب في فيتنام، اذ ألقى المشاركون في المظاهرة الحجارة على المبنى وكسروا نوافذه[٥٥].

قلقت الولايات المتحدة من الهجمات على المفوضية الأمريكية في صوفيا واستمرار المضايقة من قبل الميليشيات، مما أدى إلى رد فعل غاضب من الجانب الأمريكي، وهذاما تضمنته مذكرة في ١٧ شباط ١٩٦٥، لقاء جمع وزير الخارجية الأمريكي دين راسك بالوزير البلغاري في واشنطن مخاطبه يجب أن تكون مراعاة الحد الأدنى من الحقوق التي وضعتها الدبلوماسية، إذا لم يتم احترام هذه الحقوق بشكل كامل، فمن الصعب بذل جهد لتحسين العلاقات، فقد أدى تعرض المفوضية للهجوم للمرة الثالثة منذ عامين الى إثارة القلق لدى الحكومة الامريكية، وان هذه الهجمات أيضاً تخلق مشاكل في الولايات المتحدة تميل مثل هذه الإجراءات لحرمان حرية العمل لتحسين العلاقات بين الدولتين ، حتى لو كانت لدى الحكومة الامريكية وجهات نظر مختلفة، لكن لا يمكن السماح لهذه الاختلافات في الرأي تآكل العلاقات الدبلوماسية المقبولة عموماً، نأمل أن تفعل الحكومة البلغارية كل ما في وسعها لحماية حقوق المفوضية في صوفيا، وإن هناك مشكلة أخرى يجب ذكرها، إن أنشطة الميليشيات القريبة من مقر المفوضية الأمريكية في صوفيا مصدر قلق لنا، وأعرب عن رغبته في أن تكون حقوق المفوضية موضع اهتمام خاص من كلا الجانبين، لا يجب السماح بحدوث مشاكل من هذا النوع، وأشار إلى أنها غالباً ما كانت "منظمة" هكذا تظاهرات بشكل صريح في التجمعات العامة للنقابات والحزب المحلي أو اجتماعات اتحاد الشباب الشيوعي، وعلى اثر ذلك أخذ وزير الخارجية البلغاري زمام المبادرة لاستدعاء السفير الأمريكي في صوفيا للتعبير عن ندمه، وتم اتخاذ خطوات لحماية المفوضية[٥٦].

فيما غطت الصحافة البلغارية الحادث بشكل مختصر دون تفاصيل، ففي ١٦ شباط ١٩٦٥، أفادت الصحافة البلغارية تحت عنوان: "لوقف عدوان الإمبريالية الأمريكية في فيتنام آلاف العمال والطلاب يتجمعون في العاصمة لإدانة المعتدي الولايات المتحدة، بعد لقاء عفوي في قاعة الجامعات"، وفيما كان التجمع خارج مقر المفوضية الأمريكية مصحوبة بمحاولة أخرى للهجوم، لم تذكرها الصحف(٥٧).

وبقدر تعلق بموضوع فيتنام، ففي لقاء بين رئيس الوزراء البلغاري جيفكوف مع الوزير المفوض مكسويني في صوفيا ذكر جيفكوف ، ستواصل بلغاريا التعبير عن موقفها من أن الولايات المتحدة ترتكب عدواناً ضد دولة اشتراكية أخوية، اذ ستعلن بلغاريا هذا الموقف في مؤتمر الحزب القادم وفي مناسبات أخرى، فيما كان مكسويني قال إن وجهات نظرنا مختلفة بشكل واضح، ولن يحاول إقناع الرئيس جيفكوف في الاجتماع الحالي بأن الولايات المتحدة على حق، وتوقع حكومة بلغاريا على الاستمرار في التعبير عن آرائها حول هذا الموضوع، لكنه أراد التوصية بقراءة متأنية لبيان مؤتمر مانيلا(٥٨)، وقد سبق أن قيل أن الحكومة الأمريكية كانت تبحث عن شيء لنفسها في فيتنام. يظهر البيان بوضوح أن الولايات المتحدة تريد تسوية المشكلة، وكخطوة عملية مستعدة لإجلاء أفرادها العسكريين في غضون ستة أشهر إذا قام الطرف الآخر بنفس الشيء، وذكر الوزير مكسويني أنه إلى الحد الذي يمكن فيه للرئيس جيفكوف استخدام نفوذه لإلقاء نظرة على هذا الاقتراح من قبل الطرف الآخر بجدية، فإن ذلك من شأنه أن يساعد الجهود المبذولة لتحقيق السلام، واكد الوزير مكسويني على استعداد حكومته للانسحاب حقيقة. الانسحاب المتبادل يمكن أن يؤدي إلى تقليص الحرب وجعل الحل السياسي ممكناً(٥٩).

فيما **رد** جيفكوف انه يجب وقف القصف الأمريكي وبعد ذلك يمكن للطرفين المضي قدما في المفاوضات، وذكر أن أحداً لم يخبره أن يقول هذا ، لكنه أراد أن يقول على أي حال أنه يجب على الولايات المتحدة التوقف عن القصف، وأن ذلك هو السبيل لإجراء مفاوضات، واستطرد قائلا إنه إذ ان الصراع في فيتنام فسيكون ذلك عملا مروعا. لقد عاد لتوه من الاتحاد السوفيتي حيث تم عرض أحدث الأسلحة

السوفيتية له وقيل له إن الأسلحة الأمريكية والأسلحة السوفيتية متشابهة جداً في خصائصها وقدرتها التدميرية، وقال إنه يعرف ما يمكن أن تفعله الأسلحة الأمريكية وما يمكن أن تفعله الأسلحة السوفيتية، وأنه إذا ما تواصلوا مع بعضهم البعض فستتسبب كارثة، وقال إن هذا أمر سخيف، وأكد مجددا أن الولايات المتحدة يجب أن توقف قصفها حيث يمكن أن تبدأ المحادثات(٦٠).

وذكر الوزير مكسويني أن الولايات المتحدة أوقفت القصف مرتين، لكن لم يكن هناك رد من الجانب الآخر، وأكد أنه لا يوجد من يريد إنهاء الصراع الفيتنامي أكثر من الولايات المتحدة. لكن اكد الرئيس جيفكوف بأن الدعاية الأمريكية تنص على أن فيتنام الشمالية أرسلت قوات إلى الجنوب. وأصر قائلاً: "إن الأمر ليس كذلك". كان لدى بلغاريا في الآونة الأخيرة وفد في شمال فيتنام كان غروزيف كان عضوا فيه، وقال إنه لم يتم إرسال أي جنود فيتناميين شماليين إلى فيتنام الجنوبية، فيما يقدم شمال فيتنام مساعدات مادية لقوات حرب العصابات الفيتنامية الجنوبية، لكن هذه حرب عصابات، وكدليل على أنه لا توجد وحدات فيتنامية شمالية في جنوب فيتنام وأن هذه مجرد حرب عصابات، فقد أشار إلى حقيقة أنه لم يتم الاستيلاء على بلدة واحدة من قبل القوات الفيتنامية الشمالية في الجنوب(٦١).

ورأى الوزير مكسويني أن هذا قد يكون إما مسألة تكتيكات أو مقياس لعدم نجاح القوات الفيتنامية الشمالية. وقال إن العديد من السجناء الفيتناميين الشماليين في معسكرات في جنوب فيتنام دليل جيد على المشاركة المباشرة الفيتنامية الشمالية، ثم اعترف الرئيس جيفكوف أنه قد يكون هناك فرد فيتنامي شمالي يساعد في جنوب فيتنام، لكنه أكد أنه لا توجد وحدات عسكرية، لكنه تابع ، ليست ولايته ولا مهمة الوزير مناقشة هذه المشكلة اليوم(٦٢).

واشار مكسويني، أنه خلال مدة عمله في القيادة الجوية الاستراتيجية منذ أكثر من عامين، شاهد أيضاً معلومات حول الأسلحة الأمريكية والسوفيتية مشابهة لتلك التي شاهدها الرئيس جيفكوف بشكل واضح في الاتحاد السوفيتي، وذكر أن الولايات المتحدة تعرف مخاطر الحرب النووية جيداً، ولذلك فهي تريد أن ترى مشكلة فيتنام يتم حلها في

أسرع وقت ممكن، لينتهي اللقاء بتعبيرات متكررة عن حسن النية المتبادلة، وأجريت بطريقة ودية ومريحة(٦٣).

- **وصول سفير جديد الى المفوضية الأمريكية في صوفيا**

وفي ٦ أيار١٩٦٥، رشح الرئيس الأمريكي ليندون جونسون(Lyndon B. Johnson) ناثانيال ديفيس(Nathaniel Davis) كوزيراً للمفوضية الأمريكية في بلغاريا، وفي ٤ حزيران، قدم أوراق اعتماده إلى (تودور جيفكوف) رئيس مجلس الوزراء البلغاري، وفي ٨ تشرين الأول ١٩٦٥، استقبله جيفكوف ورحب به، وذكره أنه لسوء الحظ في العلاقة بين الولايات المتحدة وبلغاريا، فإن تسعة وتسعين بالمائة يعتمدون على وزارة الخارجية الامريكية وأن واحد بالمائة فقط يعتمد على بلغاريا، لكن تلك النسبة المئوية تتألف من ٩٩% على السفارة الامريكية و١% على بلغاريا، بهذه الكلمات حاول التحول بالمسؤولية الكاملة لتدهور العلاقات الثنائية على الولايات المتحدة(٦٤).

فيما رد السفير الأمريكي إنه حريص بشكل خاص على تحسين الاتصالات بين الحكومة البلغارية والمفوضية، ولابد من معرفة ما يعتبر مشاكل لكي يتم مناقشته ووضع الحل ، ورأى السفير أنه لم تكن هناك جهود حقيقية كافية لحل المشاكل المتبادلة، ويجب أن نخرج من العزلة عن بعضنا البعض، وأكد السفير لرئيس الوزراء أنه على الرغم من أنه لا يسيطر على جميع سياسات الولايات المتحدة، إلا أنه يرغب في إيجاد سبل لتقليل المشاكل، وقد تم حل بعض المشاكل بالفعل ويأمل أن يتمكن من حل المزيد، وسأل جيفكوف ما إذا كانت هناك أي مشاكل تتعلق بالعلاقات والتي يجب أن يحاول العمل عليها(٦٥).

فرد جيفكوف بأنه لدى الولايات المتحدة تمييز سياسياً واقتصادياً ضد بلغاريا، يجب على وزارة الخارجية أن تتخذ الخطوة الأولى للقضاء على هذا التمييز، ولا يمكن أن يحدث أي تحسن في العلاقات حتى توقف الولايات المتحدة التمييز وخاصة في التجارة، إذا لم تستطع الولايات المتحدة إيقاف التمييز تماماً، فعليها على الأقل أن تتخذ خطوات تؤدي إلى نهاية التمييز، هناك بالطبع مشاكل دولية، وفي المقام الأول فيتنام، والتي تعوق العلاقات، وذكر أن علاقاتهم تحسنت مع تلك الدول التي لا تميز ضدها

سياسياً واقتصادياً على الرغم من أن لديهم أنظمة اجتماعية أخرى، استشهد بأمثلة بريطانيا، فرنسا وإيطاليا وبلجيكا، ولكن مع الولايات المتحدة ليست مرضية، وإن بلغاريا لا تتوقع أن تمنع الولايات المتحدة من التمييز السياسي ضدها، لكن الولايات المتحدة يمكنها تحسين العلاقات الاقتصادية من خلال رفع القيود الجمركية، جزئياً على الأقل، بمجرد حل هذه المشكلة، يمكننا مناقشة أمور أخرى مثل العلاقات الثقافية، وفي زمن أندرسون لقد ذهبت فرقة "Kutev " إلى الولايات المتحدة ، لكن الصحف الأمريكية كتبت بعد ذلك أن كل عضو في الفرقة كان جاسوساً(٦٦).

وأشار السفير الامريكي إلى مسألة حرية الوصول إلى المفوضية، وذكر بانه يشعر أنهم يتعرضون للتمييز في هذا الصدد، واكد على عدم قدرتهم للقيام بأعمال عادية طالما أن الوصول إلى المفوضية محظور، وأضاف أننا بحاجة إلى حسن نية من الجانبين لتحسين العلاقات، وأن هدفه هو حل هذه المشاكل. وتابع السفير أنه يرغب أيضا في علاقات اقتصادية أفضل بين بلغاريا والولايات المتحدة ، لكنه لا يستطيع الاتفاق على أن نسبة واحد في المائة فقط هي مسؤولية بلغاريا، وإنه سيبذل قصارى جهده لحل المسألة المتعلقة بالتعريفة الجمركية وغيرها من المشاكل التي أثيرت بالفعل أو ستثار في المستقبل، وكذلك انه أبلغ الوزير بوبوف عن رغبتهم في تحسين العلاقات الاقتصادية وأن الإدارة تعتزم أن تطلب من الكونغرس تمرير تشريع لزيادة تدفق التجارة السلمية، والتي ستشمل التعامل مع مسألة التعريفات، وأكد السفير أن الحكومة البلغارية يجب أن تفهم أننا لا نستطيع تغيير سياستنا الجمركية دون تغيير القانون، في غضون ذلك ستبذل المفوضية قصارى جهدها لتسهيل التجارة، وإنه لا يرغب في المبالغة في القدرة على حل جميع المشاكل واحدة تلو الأخرى ، لكننا سنبذل قصارى جهدنا(٦٧).

فيما رد جيفكوف، أنه إذا شعر أن الولايات المتحدة يمكن أن تغير سياستها تجاه بلغاريا ولو جزئياً ، فإنه سيأخذ مثل هذا التغيير في نظر الاعتبار. وأضاف أن بلغاريا تريد أيضاً تحسين العلاقات لكنه شعر أن بلغاريا ستكون آخر دولة في أوروبا الشرقية تريد الولايات المتحدة تحسين العلاقات معها، وبين ان بلغاريا لم تكن مهمة للسياسات الأمريكية لأنها تعتبرها الولايات المتحدة "أقرب دولة اشتراكية" للاتحاد السوفيتي(٦٨).

وعلى اثر ذلك نفي السفير الامريكي ان هدف تحسين العلاقات مع بلغاريا كان بعيدة كل البعد عن ما أشار إليه رئيس الوزراء جيفكوف، رد الاخير بأن هذا أول لقاء وأن ما سيتبعه من الآن فصاعدا مهم. وذكر أنه فيما يتعلق بالوصول إلى المفوضية ، أندرسون شكا له حول نفس الموضوع وأنه طلب تقريرا. وادعى أن الوصول إلى المفوضية مفتوح، ونفى ان السلطات المختصة تدخلت في الوصول وأن رجال الميليشيات المتمركزين أمام المدخل موجودون فقط "لإرشاد المواطنين" الذين أرادوا الدخول والمساعدة، وربما كانوا يبالغون في هذا الأمر، ورد الوزير بأنه يأمل أن يهتم رئيس الوزراء بنفسه بهذه المسألة ويساعد على ضمان ألا يبالغوا في أداء واجباتهم[٦٩].

المحور الثالث : تطور العلاقات الامريكية – البلغارية ورفع التمثيل من مفوضية الى سفارة عام ١٩٦٦

بدأت بلغاريا انفتاحها على العالم، بدوافع لا لأسباب سياسية فقط بل اقتصادية، فإن الحاجة إلى الإصلاحات الاقتصادية التي تتطلب تحديث الصناعة، ولأن أعلى الإنجازات في تطوير الإنتاج تتم في الغرب وكذلك توجهات نظر الاقتصاديين والسياسيين في أوروبا الشرقية إلى الغرب[٧٠].

وفي كانون الثاني١٩٦٦، أعد وزير الخارجية البلغاري إيفان باشيف وثيقة سياسية"حول العلاقات بين جمهورية بلغاريا الشعبية والولايات المتحدة" ، والتي أعطت موقف جديد الأكثر ليونة تجاه (العدو الإيديولوجي)، لتجنب بعض مساهمات الماضي في اقتراح علاقات لا داعي لها، مثل التطرف في المظاهرات أمام مفوضيتها والحدة غير الضرورية في الدعاية المطبوعة والإذاعية [٧١].

وفي سياق تطور العلاقات، صدرت في ٢٦ كانون الثاني ١٩٦٦، برقية من السفير ناثانيل ديفيس المفوض في بلغاريا إلى وزارة الخارجية الأمريكية تضمنت تقييم السياسة الأمريكية بعنوان "تحسنت العلاقات بين بلغاريا والولايات المتحدة، ومع ذلك تضع مسودة تضم ثلاثة معايير لـ"سياستنا المتمايزة" تجاه دول أوروبا الشرقية مع التعليق عليها:

١. التحرير الداخلي، قبل عام توصل الوزير المفوض في صوفيا عن عدم وجود دليل ملموس على التحرير السياسي، فقد اخبره من قبل جيفكوف علانية أن البلغار يزيدون الموارد المخصصة لـ "مكافحة التجسس" ضدنا.

٢. الاستقلال الوطني عن الاتحاد السوفيتي، وبهذا الخصوص أبلغنا أن القيادة البلغارية لم تعطِ أي إشارة إلى أن القومية المستقلة بصرف النظر عن تقارب بلغاريا التاريخي والثقافي مع الاتحاد السوفيتي، فإن وضعها الاقتصادي يربطها بالاتحاد السوفييتي، تحتل بلغاريا المرتبة الرابعة كأكبر شريك تجاري لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية. ويحتاج الشيوعيون البلغار إلى دعم اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية للبقاء واقفة على قدميها، وهناك القليل من الدلائل على أن بلغاريا قد تلعب بشكل مريح مع السوفييت في الآونة الأخيرة، لكن من المحتمل أن تظل بلغاريا الدولة الشيوعية الموثوق بها في موسكو.

٣. التقدم في إعادة الارتباط مع الغرب، لكن خلال العام الماضي ، طورت بلغاريا علاقاتها مع كل من العالم المحايد وأوروبا الغربية،وكانت رحلة جيفكوف إلى الجمهورية العربية المتحدة وإثيوبيا مثالاً واحداً على هذا الاتجاه، تحاول بلغاريا التفرع، ولديها بعض الأحلام الاقتصادية المذهلة، ومن بين هذه القروض ٣٧ مليون دولار من الجمهورية العربية المتحدة، ومؤسسة مصرفية مشتركة في بيروت، وأنشطة اقتصادية متنوعة ومتعددة الشكوك في إثيوبيا، ومفاوضات حول طرق ناقلة ضخمة عملاقة يابانية في بورغاس، والحديث عن مجمع فندقي بريطاني بلغاري مشترك على البحر الأسود، ولكن كانوا حساسين للمساعدة التقنية من الأمم المتحدة (بما في ذلك بعض المتخصصين الأمريكيين) إلخ. وواصل جيفكوف سياسة تحسين العلاقات مع اليونان وتركيا، فقد بذلت الحكومة البلغارية جهداً، وإن كان مع هفوات، لتطوير علاقات سياسية وثقافية واقتصادية أكثر ودية مع فرنسا وإيطاليا وبريطانيا العظمى، وعلى الأرجح بهذا الترتيب أنتجت التجارة والسياحة من ألمانيا الغربية رصيداً مذهلاً يبلغ حوالي ٤٠ مليون دولار. ومع ذلك تواجه بلغاريا صراعاً صعباً في

التجارة مع الغرب، حيث يجب عليها بيع المزيد من المنتجات غير الزراعية لتغير اقتصادها وتوسعه، ولكن ان فشلت تجارة بلغاريا مع الغرب في النمو بسرعة، فإن بلغاريا ستنزلق تلقائياً إلى السوفييتية(٧٢).

ولكن بخصوص العلاقات مع الولايات المتحدة. ولكن قبل عام كان التقييم في نهاية العام يعبر عن "صلابة الموقف البلغاري"، وعدم النشاط والركود وتضاؤل الاتصالات وزيادة عمليات الشرطة ضد المفوضية ومعاملة الأفراد الأمريكيين في ثلاث مناسبات، وتقليل الاتصال الأمريكي البلغاري ، والضغط لتوسيع المناطق المغلقة، والهجوم الثاني على اثر محاكمة دبلوماسي بلغاري اتهم ارتباطه بـ(CIA)(٧٣).

ولكن الملاحظ ان الأشهر الأولى من عام ١٩٦٦، شهدت مزيداً من الانخفاض في رد البلغاريون على تمديد الحرب الفيتنامية بعد آخر هجوم على مكاتب المفوضية، وفرض المزيد من ضوابط السفر، والدعاية العدائية المعادية لأمريكا بعنف في النوافذ المجاورة للمفوضية (بما في ذلك ابتهاج توابيت الجنود الأمريكيين) ورفض التبادلات الثقافية. اذ في وقت مبكر من هذا الربيع ، يبدو أن العلاقات قد تحسنت ببطء. ويمكن أن نضيف أن البلغار كانوا حذرين للغاية في أي تحركات قد توصف بأنها بناءة. لان هناك الحليف السوفيتي ودور أمريكا كعدو للمعسكر الاشتراكي. وهناك فجوة مدتها عشر سنوات في العلاقات الأمريكية البلغارية وإرثها من الشك(٧٤).

لم يكن هناك تكرار للهجمات المدمرة على المفوضية منذ شباط الماضي. وكان هناك استئناف أكثر طبيعي اتصال رسمي واجتماعي بين البلغار وأفراد المفوضية. (استضاف ضباط المفوضية في شهر تشرين الثاني الماضي (١٤) مناسبة حضرها ٥٨ بلغارياً). وقد تم تسهيل الوصول إلى المسؤولين البلغاريين بما في ذلك رئيس الوزراء، وتم تخفيف "الحصار" الذي تفرضه الشرطة على مكتب المفوضية الأمريكية، على الرغم من استمرار التخويف والاستجواب بعد الزيارة، لقد زاد عدد الزائرين العرضيين ، بعضهم يرغب في شراء بطاقة عيد الميلاد، أو الطالب الذي يريد استعارة كتاب من لا شيء تقريباً إلى واحد أو اثنين في اليوم(٧٥).

وفي العام الماضي تضاعفت الأعمال القنصلية للمفوضية (حالات الجنسية من ٢٤ إلى ٦٥ وتأشيرات الهجرة من ٧ إلى ١٧ ، والتأشيرات لغير المهاجرين من ١٢٣ إلى ٣٢١). أعطى البلغار اتفاقاً مبدئياً في وقت مبكر من العام للتفاوض على اتفاقية قنصلية(٧٦).

في المجال الاقتصادي ، تم إجراء أولى الصفقات البلغارية الكبيرة مع الشركات الأمريكية والشركات التابعة لها الأوروبية. وشمل ذلك عقداً بقيمة ١٥ مليون دولار مع مجموعة شنايدر الفرنسية ، يذهب نصفها تقريباً إلى ليتوين وستاندرد أويل أوف أوهايو، سيجلب هذا أيضاً إلى بلغاريا أول المهندسين الأمريكيين المشرفين منذ الحرب. وتشمل العقود الأخرى مصنع كوكا كولا ، وتجديد بعض مصانع التبغ ، حيث جلبت شركة (American Machine and Foundry) حوالي مليوني دولار(٧٧).

في مجال الشؤون العامة والتبادل ، كان هناك بعض الحركة عملت التبادلات في مجال تدريس اللغة الإنجليزية والطب والزراعة. وقد أعرب البلغار عن اهتمامهم بتبادل علوم المكتبات. يستمر برنامج التبادل بين اللجنة المشتركة بين الجامعات لمنح السفر والأكاديمية البلغارية للعلوم. رتب البلغار برامج فنية لزوار متنوعين مثل الملحن بيتر مينين، والشاعر ويليام سنودجراس والقاضي وليام هنري. جاء عدد من الصحفيين الأمريكيين مع مقابلة سولز بيرجر مع جيفكوف، وأول بث إخباري أمريكي مباشر من بلغاريا في السنوات الأخيرة من قبل إد مورغان واستخدم راديو صوفيا للمرة الأولى ، وسمحت السلطات البلغارية بعد فترة وجيزة للوزير الأمريكي بالذهاب إلى التلفزيون الإذاعي على مستوى الدولة في ٤ تموز كما فعلت السيدة أندرسون من قبل(٧٨).

ولم يتم عرض نافذة المناهضة للولايات المتحدة بجوار المفوضية خلال الأشهر الثلاثة الماضية، على عكس المرة السابقة، ولم يتدخل البلغار في التوسع في تداول النشرة الثقافية للغة البلغارية للمفوضية– الآن من ١٠٠٠ إلى ٢٠٠٠ نسخة. لم يعيق البلغار أيضاً محاضرة هذا الشهر في مكتبة الطابق الأرضي للمفوضية وهي المرة الأولى التي يتم فيها استخدام المكتبة لهذا الاستخدام منذ تشرين الثاني ١٩٦٤. ولم يتدخل البلغار

حتى الآن في البريد الأولي لنشرة العلوم البلغارية الجديدة للمفوضية، تم طرح العدد الأول من هذا الشهر(٧٩).

وقدم البلغار موقعاً جيداً للمعرض الأمريكي في بلوفديف لعام ١٩٦٦. لم يعرقل برنامج عرض الكتاب الموسع للمفوضية، على الرغم من رفض عرضين أمريكيين للمعارض بسبب أكثر الأعذار واهية، ولم يستجب البلغار للأمريكيين عروض لفنانين وفرق مسرحية٨٠.

وللعودة إلى المعايير الثلاثة ، شهد العام الماضي حركة حذرة نحو التحرير الداخلي ، واستمرار دور بلغاريا في الدول الشيوعية السوفيتية ، وبعض التقدم في إعادة الارتباط مع الغرب والولايات المتحدة على وجه الخصوص. بلغاريا ليست من بين المفقودين في "الثورة الهادئة" في شرق أوروبا. لكنها من بين الأكثر هدوءًا ومن الأقل جرأة. توفر خطورة حرب فيتنام المتزايدة شيئاً ما بين العذر وسبب الحذر البلغاري والسلبية(٨١).

ولم يفرض أبداً سقفاً للموظفين الدبلوماسيين الأمريكيين، ولم يضع أبداً نظاماً لإخطار السفر المسبق لهم أو غيرهم. لقد قامت بتسوية مطالباتها المالية المستحقة معنا، وهي ملتزمة باتحاد برن لحقوق الطبع والنشر، وصدق هذا العام فقط على التنقيحات المعلقة لاتفاقية باريس لحماية الملكية الصناعية(٨٢).

ولذلك كان التخطيط الامريكي استمرار تطور العلاقات في المستقبل، يكون على مرحلتين في ، في المرحلة الأولى، سيستمر الامريكان في السعي إلى التقدم نحو اتفاقية قنصلية، وحل قضايا المواطنة والتأشيرة المعلقة، وحرية الوصول التدريجي إلى مكاتبهم، واستمرار حماية المفوضية وتوسيع الاتصال الرسمي والاجتماعي وزيادة التبادلات، وفي جميع هذه الامور تم إحراز تقدم في عام ١٩٦٥، ولكن لم يتم التوصل إلى حل كامل، لذلك طلبوا الامريكان بحقوق الراديو التبادلية، وايقاف الدعاية معادية وكذلك من خلال وقف التشويش على اذاعة صوت أمريكا، وإدخال الصحف الأمريكية، والتخفيض في القيود المتبادل للسفر، ومن بين الأشياء التي يمكن أن تقدمها الولايات المتحدة هي معاملة الدولة الأكثر تفضيلاً، وتعاوناً أكبر في التجارة ، ولذلك رات

الخارجية الامريكية مراجعة موقفها واحتمال رفع مكانة بعثات البلدين، وهو من بين جميع هذه الامور، هو ما يريده البلغار. وكذلك وضع مشروع قانون التجارة بين الشرق والغرب سيكون مهماً للغاية بالنسبة للمستقبل العلاقات مع بلغاريا بشأن الدولة الأولى بالرعاية، فإن مصير مشروع القانون في الكونغرس سيؤثر بشكل كبير على طبيعة العلاقات(٨٣).

في ١٧ آذار ١٩٦٦، صوت المكتب السياسي للحزب الشيوعي البلغاري على اعتماد سياسة تجاه الولايات المتحدة ضمن الاتجاهات الجديدة المحددة للتعاون المتبادل مع وزارة الخارجية الأمريكية بما في ذلك التبادل الثقافي والعلمي، وكذلك الأعمال التحضيرية للاتفاقيات التجارية متنوعة، وإعفاءات للموظفين الدبلوماسيين وما إلى ذلك. وفي الإطار ذاته قام الوزير إيفان باشيف بإدراج عدد من الأنشطة التي يمكن للحكومة العمل عليها لتحسين العلاقات الأمريكية البلغارية، وذكر أنه " يجب أن نتجنب سلوكاً معيناً ساهم في الماضي إلى تفاقم العلاقات بلا داع، مثل الذهاب إلى التطرف من خلال المظاهرات أمام سفارتهم ، ويجب أن تمارس لجنة أمن الدولة ممارسة جديدة والمزيد من أشكال الرقابة المتطورة على زوار السفارة ووقف اعتقالهم "(٨٤).

ولكن أشار تقرير لوزارة الخارجية البلغارية، انه على الرغم من التطورات الإيجابية ، ولكن ظلت بلغاريا بمعزل عن السياسة الأمريكية، بسبب استمرار سياسة واشنطن التمييزية على الواردات، خصوصاً إن الجانب الأمريكي أصر على بقاء هذه السياسة في مكانها حتى تحقيق بعض المطالب، والتي عارض معظمها بشدة من قبل لجنة أمن الدولة ووزارة الدفاع باللجنة المركزية للحزب الشيوعي، وأثيرت اعتراضات على إدخال نظام تأشيرات الدخول المتعدد للسلك الدبلوماسي وتركيب محطات البث الإذاعي المتبادل في البعثات الدبلوماسية للبلدين على الرغم من الاحتكاكات المستمرة، تم اتخاذ خطوات إلى الأمام في الحوار على مختلف القضايا ورفع الستار الحديدي تدريجيا(٨٥).

وازداد اهتمام المجتمع البلغاري بالولايات المتحدة الأمريكية وبشكل أدق بالإنجازات العلمية والتقنية الأمريكية وأسلوب الحياة وتطور الاتصالات العلمية بشكل جيد، على

الرغم من قلة عدد تبادل العلماء والمنح الدراسية الأمريكية للمعلمين والمتخصصين البلغاريين(٨٦).

وفي ٢ تشرين الثاني ١٩٦٦، تم تأسيس جو من الاحترام المتبادل والتسامح في العلاقات البلغارية الأمريكية، خصوصاً بعد لقاء تودور جيفكوف بالسفير الجديد المفوض جون م.مكسويني(John M. McSweeney)، اذ أعرب الاخير عن سعادته لوجوده في بلغاريا ولقاء رئيس الوزراء ، وقال إنه أجرى محادثات مع الوزير البلغاري جيراسيموف(Gerasimov) قبل مغادرته واشنطن، وكذلك وبعد وصوله إلى هنا مع وزير الخارجية باشيف ومع الرئيس ترايكوف عند تقديم أوراق الاعتماد، اذ قد أدلى الاخير ببيان مفاده أن بلغاريا مستعدة لبذل قصارى جهدها لتحسين العلاقات بين البلدين في إطار الوضع الحالي(٨٧).

وأشار مكسويني إلى أنه وجيراسيموف توصلوا إلى اتفاق عام على أن هناك مجالين رئيسيين في علاقاتنا الثنائية حيث تم إحراز بعض التقدم الملموس ويمكن تحقيقه في المستقبل، الأول كان في مجال التجارة، واستذكر تلك الأشياء التي تم القيام بها والتي كان لها تأثير إيجابي على علاقاتنا التجارية. وبهذا الخصوص صدرت عدة اجراءات لتأييد العلاقات التجارية، منه:

الأول: هو اقتراح الرئيس لمشروع قانون التجارة بين الشرق والغرب للكونغرس الذي يمنحه السلطة التقديرية لتمديد الدولة الأولى بالرعاية إلى جميع بلدان أوروبا الشرقية، اذ لم يتم النظر في مشروع القانون هذا في الكونغرس في الدورة الأخيرة ، ولكن سيتم عرضه للنظر فيه في الجلسة التالية، واكد السيناتور ماغنوسون، عن دعمه القوي لهذا القانون(٨٨).

ثانياً: قدمت الولايات المتحدة مبلغ ١٠ ملايين دولاررصيد للمشتريات البلغارية من حبوب الأعلاف.

ثالثاً: اكد الرئيس ليندون جونسون في خطابه يوم ٧ تشرين الأول ١٩٦٦، على الاهتمام بالعلاقات مع أوروبا الشرقية، حيث أعرب مرة أخرى عن رغبته في تحسين هذه العلاقات، ولتحقيق هذه الغاية أزالت وزارة التجارة نحو ٤٠٠ قطعة من قائمة السلع

الإستراتيجية التي كان يتعين الحصول على تراخيص لها في السابق، وقدم الرئيس بدعم من الكونغرس ضمانات إلى تلك البلدان في أوروبا الشرقية التي لم يكن لديها هذه الضمانات من قبل، علاوة على ذلك فقد أعرب عن تصميمه على الضغط من أجل سن التشريعات التجارية بين الشرق والغرب، فهي بالتأكيد مؤشرات ملموسة على الاتجاه الذي تتحرك فيه الولايات المتحدة(٨٩).

فيما كان المجال الثاني **التبادل الثقافي**، والذي يعتقد أنه يمكن توسيع علاقات من خلال تبادل الأشخاص والمعلومات والأفكار من أجل نشر المعرفة في بلدان وشعبان، اذا اكد السفير ماكسويني، أنه تم إحراز بعض التقدم في التبادل من خلال مشاركة الولايات المتحدة في معرض بلوفديف والمساعدة البلغارية في الحصول على تأشيرات(٩٠).

ولكن أكد رئيس الوزراء جيفكوف أن حكومته تدرك الخطوات التي تم اتخاذها حتى الآن وأن الحكومة البلغارية ستستجيب بشكل إيجابي لأي مبادرة أمريكية. ومع ذلك شعر أن العلاقات الأمريكية البلغارية أصبحت الآن في طريق مسدود، وأنهم لم يتطوروا بشكل صحيح، اذ أن بلغاريا طورت علاقاتها مع بريطانيا وفرنسا وإيطاليا واليابان والنمسا ولكن ليس مع الولايات المتحدة. فمن المسؤول عن هذا الوضع أهي الولايات المتحدة أم بلغاريا، او ربما كان كلا الجانبين مسؤولاً، وأن كلا الجانبين سوف يتخوف من تقديم تنازلات متبادلة بهدف إيجاد حلول لمشاكلهما(٩١).

ولكن جيفكوف أكد أن أي خطوات إيجابية من قبل الولايات المتحدة ستكون موضع ترحيب وستتبادلها بلغاريا، لكنه حذر من أنه إذا نظر الجانبان إلى المستقبل من خلال "نظارات وردية اللون"، فسوف يفشلان في تحسين العلاقات، يجب أن ينظروا إلى العلاقة من خلال النظر في أشياء ملموسة " هل تستطيع الولايات المتحدة تمديد الاعتمادات؟(٩٢)

فيما اكد السفير ماكسويني، أن بلغاريا لديها حد ائتماني غير مسبوق بقيمة (١٠) ملايين دولار لحبوب الأعلاف في الوقت الحالي، وأن ضمانات بنك متاحة أيضاً لجميع دول أوروبا الشرقية. سأل رئيس الوزراء جيفكوف عما إذا كان بوسع بلغاريا

الحصول على ائتمان فوري لشراء مصانع كاملة أو الدخول في صفقة مقايضة حيث يمكنهم شراء مصانع أو معدات ودفع عيني. وذكر أنه في أمور مثل هذه الدولة الأولى بالرعاية ليست ذات أهمية أساسية لبلغاريا ولكنه مهتم بالتوصل إلى قرارات ملموسة(٩٣).

ورد السفير مكسويني بأنه كان هناك في الآونة الأخيرة عدد من ممثلي بنوك نيويورك الرائدة في صوفيا الذين عرضوا تمديد خطوط الائتمان، كان هذا مؤشرا على إيمان القطاع الخاص الأمريكي بأن الأمور تمضي قدما، وتابع بالقول إنه من المحتمل أن نبدأ على نطاق صغير لأن مشاكلنا في هذا المجال طويلة الأمد، لكن الولايات المتحدة مستعدة للنظر في المقترحات عند طرحها(٩٤).

ولكن اكد الرئيس جيفكوف أنه يريد التأكيد على أن بلغاريا ترغب في الحفاظ على العلاقات الطبيعية رغم أنها دولة صغيرة، وأنه من المصلحة المشتركة لكلا البلدين إقامة علاقات طبيعية، بإنهاء "التمييز" بدءاً من المجال الاقتصادي، وأنه بعد انتهاء هذا "التمييز" يمكن أن يتحول كلا البلدين إلى قطاعات أخرى، وذكر مرة أخرى أن بلغاريا سترحب بأي خطوات من جانب الولايات المتحدة لتحسين العلاقات وأن حكومته ستستجيب بشكل إيجابي، لكنه تابع أن حقيقة قيام وزارة الخارجية "بالتمييز" ضد بلغاريا في التجارة يخلق صعوبات كبيرة، وقال إنه لا يستطيع أن يفهم كيف يمكن تطوير العلاقات الثقافية ما لم يتم إيجاد حل لمشكلة العلاقات الاقتصادية، واستشهد كمثال على أن بلغاريا لديها علاقات اقتصادية مع إسبانيا أكثر من الولايات المتحدة على الرغم من طابع النظام الإسباني، وقال إن الحوار الأمريكي البلغاري كان يدور دائما حول نفس المشاكل منذ أن أصبح رئيسا للوزراء، يمنع "التمييز" إقامة علاقات طبيعية ويتدخل في الاتصالات العادية بين المسؤولين البلغاريين والأمريكيين، وقال إن بلغاريا ليست لديها مشاكل مع فرنسا على الرغم من أن وجهة نظر الرئيس ديغول للعالم ليست وجهة نظرها، بلغاريا لديها تجارة واسعة مع ألمانيا الغربية على الرغم من أن البلدين يختلفان باستمرار بعضهما البعض، قال إن بلغاريا لديها المشكلة الرئيسية هي المشكلة الاقتصادية(٩٥).

ولكن التغييرات في السياسة الخارجية لبلغاريا مثل بقية دول أوروبا الشرقية، ففي اجتماع للمكتب السياسي البلغاري بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٦، تضمن إصدار تعليماته بتغيير وضع البعثة البلغارية في الولايات المتحدة وبعثة الولايات المتحدة في بلغاريا إلى سفارة، ويبدو أن ذلك كان خطوة طبيعية بعد تحسين العلاقات الثنائية(٩٦).

اذ تم ترقية المفوضية في بلغاريا إلى مرتبة سفارة في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٦، تم تعيين الوزير جون ماكسويني، الذي تم تعيينه في الأصل في ١٦ ايار ١٩٦٦ ، سفيراً في ٧ نيسان ١٩٦٧ وقدم أوراق اعتماده الجديدة في ١٩ نيسان ١٩٦٧(٩٧).

وعلى اثر ذلك، ففي الأشهر التالية، حدثت زيادة في الصادرات إلى الولايات المتحدة وجذب عدد الخريجين البلغار في الولايات المتحدة عدد أكبر من السياح الأمريكيين، وتحويل المزيد من الأموال من التراث البلغاري، والإعفاءات في الائتمان التجاري وفي الإصدار للتراخيص. كما تم تسهيل النظام التجاري مع الدول الاشتراكية بصورة عامة، حيث ازالت الحكومة الأمريكية (٤٠٠) مادة من القائمة الاستراتيجية التي تحتاج الى تراخيص، ومع ذلك، فإن قضية تطبيع الرسوم الجمركية لم تحل بعد البضائع التي تبيعها بلغاريا في الولايات المتحدة والقضاء على التمييز في العلاقات التجارية بهدف تحديث ورفع كفاءة توسع أسواق السلع البلغارية(٩٨).

الخاتمة

وصلت العلاقات بين الولايات المتحدة وبلغاريا في الستينيات إلى أعلى نقطة في المواجهة منذ بداية الحرب الباردة، اتُهمت الحكومة البلغارية في ثلاث محاولات متتالية الاعتداء على المفوضية الأمريكية في صوفيا، وهو ما اعتبر جزءاً هاماً من سياسة التعصب والازدراء والكراهية تجاه كل شيء أمريكي، في ذلك الوقت، كان من المفترض أن يكون التمثيل الأمريكي في بلغاريا منعزلاً وغير مقبول، ويفصل بينها جدار سميك عن أعين مواطني صوفيا الفضوليين، ومع ذلك، فإن التحول في السياسة الخارجية السوفيتية في منتصف الستينيات سرعان ما أدى إلى تغيير رغبة الحكومة البلغارية في المواجهة من خلال اتخاذ مسار نحو الدفء والمصالحة في العلاقات الثنائية،

خصوصا بعد اغتيال الرئيس الأمريكي كينيدي حتى الارتقاء بالتمثيل بين البلدين من مفوضية إلى سفارة في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٦ .

وكختام عام يمكن القول إن السياسة الخارجية البلغارية في الستينيات كانت مبنية على ثلاث نقاط مرجعية: أولاً وقبل كل شيء كان التعاون مع الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الأخرى. وفي المرتبة الثانية هي منطقة البلقان، حيث أن تركيا واليونان عضوان في الناتو ، ولا يزال تيتو يوغوسلافيا وصمة عار على موسكو، ومن هنا جاء الدور الذي لا شك فيه لبلغاريا كطليعة سوفيتية محاطة بـ "الأعداء"، لا تحظى أوروبا الغربية والولايات المتحدة إلا بأهمية أخيرة بالنسبة للدبلوماسية البلغارية.

رغم النفوذ السوفيتي الملحوظ في كل من معاقل وزارة الخارجية، على الرغم من إنها الأضعف مقارنة بالدول المجاورة لبلغاريا، ولكن صوفيا لم تتبع خط موسكو الثابت فيما يتعلق باليونان وتركيا، ففي وقت مبكر من النصف الثاني من الستينيات تم توقيع عدد من الاتفاقيات مع هذه الدول، والتي وضعت حداً للنزاعات الحدودية الأبدية، رغم معارضة موسكو بشدة هذه الاتفاقيات مع الدول المجاورة، لكنها تظل حقيقة دبلوماسية، معهم ، تظهر بلغاريا أنه لا يزال بإمكانها اتباع مسار يختلف جزئياً على الأقل عن رغبات موسكو، هذا لا يعني أن العامل السوفيتي في السياسة الخارجية البلغارية كان يقلل من دورها فالعلاقة الوثيقة بين صوفيا وموسكو لها جذور أيديولوجية وعاطفية محددة تاريخياً بينما تستند إلى مصالح اقتصادية وعسكرية جادة.

بدأت بلغاريا في اتباع سياسة التعايش السلمي، وتعزيز وتوسيع العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية وغيرها، وبدأت الزيارات المتبادلة بين الوفود الحكومية والحكومية والبرلمانية والاقتصادية دوراً مهماً في تطوير العلاقات بين بلغاريا والدول الغربية. وتم إجراء مشاورات سياسية منتظمة مع وزارات خارجية هذه الدول. كما تم إنشاء علاقات نشطة من خلال الأحزاب السياسية والمنظمات العامة والثقافية والرياضية وغيرها، ومع معظم الدول الرأسمالية الأوروبية تبرم بلغاريا اتفاقيات طويلة الأجل لتطوير التعاون التجاري والصناعي والعلمي والتقني.

أخيراً ، ان أي دولة صغيرة تحتاج إلى دولة كبرى، توقع القدر للاتحاد السوفيتي لهذا الدور والولايات المتحدة للخصم، ان يكونا في الساحة السياسية البلغارية، الا ان السعي البلغاري لتحرر من السوفيت واقامة علاقات مستقلة وخصوصا الاقتصادية، اخذ تطورا في نهاية الستينيات، اذ تم ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٦، إنشاء البعثات الدبلوماسية في صوفيا وواشنطن كسفارتين.

الهوامش

[1]–ولد في صوفيا(١٩٠٧–١٩٦٤) السكرتير الأول لـ (الحزب الشيوعي البلغاري) عام ١٩٤٤ ، ومستشار في المفوضية البلغارية في باريس من ١٩٤٦ إلى ١٩٤٨ ، نائب رئيس البعثة البلغارية لدى الأمم المتحدة في نيويورك من ١٩٥٦ إلى ١٩٦١، وفي عام ١٩٦٢ انتخب رئيساً من المعهد الدولي لقانون الفضاء الكوني.وفي ٣ ايلول ١٩٦٣ ،تم اعتقاله في موسكو، بعد محاكمة صاخبة، قد دام فيها رئيسا لادعاء إيفان فاتشكوف نفسه الاتهام ،واعدم عام ١٩٦٤. ينظر :

https://bven.blog.bg/history/2013/03/27/ivan-asen-georgiev.1068641

[2]- Nr. Richard H. Nolte,Year's End in Sofia, Institute of Current World, New York, Affairs, January 15, 1964,p.5.

[3]-Ibid.

[4]-Ibid ,p.7.

[5] -Krzysztof persak and Lukasz Kaminski ,The communist security Apparatus in East Central Europe 1944-1989, the institute of national remembrance,2005, p.67.

[6]-ВъншнаполитиканаНароднарепубликаБългария. Сборникотдокументииматериали. Том 1(1944 – 1962),София, 1970, p. 425.

[7]- Krzysztof persak and lukaszkaminski,op.cit, p.67.

[8]-Решение№ 12 от 8 ноември 1963 г. отзаседаниенаПолитбюро (ПБ) наЦКнаБКПзаразобличаванешпионскатадейностнаИван-АсенХристовГеоргиев, спредложениезадаванегласностнаделотосрещунего.,http://politburo.archives.bg/; ПетяМинкова,РазстрелватпосланиканивООН, следкатоопитвадаосветлиагентинаГешеввБКП , https://www.168chasa.bg/article/2745920

[9]-АнгелСолаков,Мемоари, биографии, писмаПредседателятнаКДСразказва ,Тексимреклама, София, 1993,p.78.

[10]-Nr. Richard H. Nolte, op.cit,p.4.

[11]-Решение№ 12 от 8 ноември 1963,op.cit.
[12]-The New York Times, 1 ,Jan 1964,p.14.
[13]-Desert Sun, Volume 37, Number 123, 26 December 1963 .
[14]-ПетяМинкова,op.cit.
[15]-Allen Dulles, The Craft of Intelligence, New York: Harper & Row, 1963 ,p.64.
[16]-Desert Sun, Volume 37, Number 224, 27 ,December, 1963.
[17]-Ibid.
[18]-Interviewer Narrator Lila Johnson with Eugenie Anderson , 25, June,1971,p.7
[19]-Ibid.
[20]-Ibid,p.8.
[21]- F.R.U.S, 1961–1963, Vol XVI, Eastern Europe Cyprus, Greece ,Turkey, document 29, Memorandum of Conversation Washington,27, December, 1963.
[22] -Ibid.
[23]- Ibid.
[24]- Ibid.
[25]F.R.U.S, 1964–1968, Vol.17, Eastern Europe ,document 27,Telegram From the Legation in Bulgaria to the Department of State Sofia,9, January, 1964.
[٢٦]– نص اتفاقية العلاقات القنصلية التي تمت في فيينا في ٢٤ نيسان ١٩٦٣، وتم اعتماد الاتفاقية في ٢٢ نيسان ١٩٦٣ من قبل مؤتمر الأمم المتحدة للعلاقات القنصلية الذي عقد في نيو هوفبورغ في فيينا، النمسا، في المدة من ٤ آذار إلى ٢٢ نيسان ١٩٦٣، كما اعتمد المؤتمر البروتوكول الاختياري المتعلق باكتساب الجنسية، والبروتوكول الاختياري المتعلق التسوية الإجبارية للمنازعات ، الوثيقة الختامية وثلاثة قرارات ملحقة بذلك القانون. وتم إيداع الاتفاقية والبروتوكولين لدى الأمين العام للأمم المتحدة. تم إيداع الوثيقة الختامية ، بقرار بالإجماع من المؤتمر، في محفوظات الوزارة الاتحادية للشؤون الخارجية في النمسا. للاطلاع على وقائع المؤتمر .ينظر:
Done at Vienna on 24 April 1963. Entered into force on 19 March 1967. United Nations, Treaty Series, vo1. 596, p. 261 ,United Nations ,2005.
https://treaties.un.org/Pages/ViewDetails.aspx?src=IND&mtdsg_no=III-6&chapter=3
[27] -F.R.U.S, 1964–1968, Vol.17, Eastern Europe ,document 27,Telegram From the Legation in Bulgaria to the Department of State Sofia,9, January, 1964.
[28]-Ibid.
[29]-Ibid.

[30]-Ibid.
[31] Ibid.
[32]-Ibid.
[33] -The brave storiesm, екзекуция-за-български-агент-на-цру,2020. https://bravestories.eu
[34]-F.R.U.S, 1964–1968, Vol.17, Eastern Europe, document 28. Telegram From the Department of State to the Legation in Bulgaria Washington,19, February, 1964.
[35]-F.R.U.S,1964–1968, Vol. XVII, Eastern Europe ,document 29. Memorandum of Conversation Sofia,6, August, 1964.
[36]-Ibid.
[37]-Ibid.
[38]-Ibid.
[39]-Ibid.
[40]-Ibid.
[41]-Ibid.
[42]-Alanna O' Malley,TheSimba Rebellion, the Cold War, and the Stanleyville Hostages in the Congo, Journal of Cold War Studies, 28May, 2021,pp. 75–99.
[43]-The New York Times,25, November, 1964, P. 12.
[44]-Interviewer Narrator Lila Johnson with Eugenie Anderson , op.cit,p.9.
[45]-The New York Times,26, November, 1964, P.16.
[46]-Ibid.
[47]-Ibid.
[48]-Ibid.
[49]-F.R.U.S,1964–1968, Vol 23, Document 365. Editorial Note Congo,27, November, 1964.
[50]-Interviewer Narrator Lila Johnson with Eugenie Anderson ,op.cit,p.10-12.
[51]-Ibid,,p.13-15.; Mark Atwood Lawrence, The Vietnam War: A Briefing of International History, New York: Oxford University Press, 2008,p.153.
[52]-Lawrence, Assuming the Burden: Europe and the American Commitment to the War in Vietnam, University of California Press, 2005,p.89.
[53]-Gibbons, William Conrad: The U.S. Government and the Vietnam War, Executive and Legislative Roles and Relationships, Vol. 2,Princeton University Press, 1989, p. 40

[54] -Жуков, Ю, Шарапов, В, Народнавойне – вьетнамскиедневники, Москва,1972, p 25.

[55]- F.R.U.S, 1964–1968, Vol XVII, Eastern Europe ,document 30, Memorandum of Conversation Washington,17, February, 1965.

[56]-Ibid.

[57]-Rabotnichesko Delo, 16.02.1965 .

[٥٨] - بيان مانيلا الصادر في ٢٥ تشرين الأول ، عن مؤتمر الدول السبع ، كان بمثابة جزء أساسي من تسوية سلمية مستقبلية ، وهو الانسحاب المتبادل من فيتنام لجميع المتحاربين .ينظر:

American Foreign Policy: Current Documents, United States. Department of State. Historical Division,1966 ، pp. 867–871

[59]-F.R.U.S, 1964–1968, Vol.XVII, Eastern Europe ,document 33, Memorandum of Conversation Sofia,2, November, 1966.

[60]-Ibid.

[61]-Ibid.

[62]-Ibid.

[63]-Ibid.

[64]-F.R.U.S,1964–1968, Vol. XVII, Eastern Europe ,document 31, Memorandum of Conversation Sofia,8, October, 1965.

[65]-Ibid.

[66]-Ibid.

[67]-Ibid.

[68]-Ibid.

[69]-Ibid.

[70]-Баева, Искра, "Българо-американскитеотношениявгодинитенаСтуденатавийна", сп. Международниотношения, бр.4, 2003, p. 89

[71]- Ibid.

[72]-F.R.U.S,1964–1968, Vol XVII, Eastern Europe ,document 32, Airgram From the Legation in Bulgaria to the Department of State Sofia,26, January, 1966.

[73]- Ibid.

[74]-Ibid.

[75]-Ibid.

[76]-F.R.U.S,1964–1968, Vol XVII, Eastern Europe ,document 32, Airgram From the Legation in Bulgaria to the Department of State Sofia,26, January, 1966.
[77]-Ibid.
[78]-Ibid.
[79]-Ibid.
[80]-Ibid.
[81]-Ibid.
[82]-Ibid.
[83]-Ibid.
[84]-F.R.U.S,1964–1968, Vol XVII, Eastern Europe ,document 32, Airgram From the Legation in Bulgaria to the Department of State Sofia,26, January, 1966.
[85]-Протокол№ 82 от 17 март 1966 г. отзаседаниенаПолитбюро (ПБ) наЦКнаБКПсвзетирешения,http://politburo.archives.bg/bg/2013-04-24-11-12-48/dokumenti/1960 1969/1343--82-17-1966
[86]- The United States and Bulgaria Increase Funding for Bulgarian Fulbright Commission, https://bg.usembassy.gov
[87] -F.R.U.S, 1964–1968, Vol.XVII, Eastern Europe, document 33, Memorandum of Conversation Sofia,2, November, 1966.
[88]-Ibid.
[89]-Ibid.
[90]-Ibid.
[91]-Ibid.
[92]-Ibid.
[93]-Ibid.
[94]-Ibid.
[95]-Ibid.
[96]-Протокол№ 82 от 17 март 1966 г. отзаседаниенаПолитбюро (ПБ) наЦКнаБКПсвзетирешения, http://politburo.archives.bg/bg/2013-04-24-11-12-48/dokumenti/1960 1969/1343-82-17-1966
[97]-ВъншнаполитиканаНароднарепубликаБългария. Том 2: 1963-1969,Издателство, Наукаиизкуство ,София, 1971 , p.286.
[98]- Ibid.